عدد خاص
عن الغزو العراقي الغاشم

البيان
رابطة الأدباء

مجلة أدبية شهرية
تصدر من رابطة الأدباء الكويتيين منذ عام 1966

العدد 625 أغسطس 2022

الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت

كي لا ننسى... أغسطس الغدر | د. ياسين الياسين الإبراهيم

د. خليفة الوقيان

د. سليمان الشطي

مزيد مبارك المعوشرجي

د. سعاد الصباح

د. غازي القصيبي

د. عبدالله العتيبي

عبدالله البردوني

حمد الحمد

د. عواطف الحوطي

ندى يوسف الرفاعي

جنة القريني





العـــدد 625 أغسطس 2022

مـجـلـــة أدبـيـــة شـهـريـة
تـصدر مـن رابـطـة الأدبــاء الكـويـتـيين

صدر العدد الأول في أبريل (1966)

موقع رابطة الأدباء على الإنترنت
www.alrabeta.org

المـراسـلات

رئيس تحرير مجلة البيان
ص.ب 34043 العديلية - الكويت، الرمز البريدي: 73251
هاتف المجلة: 22518286 965+
هاتف الرابطة: 22510602 / 22518282
فاكس: 22510603

قــواعـد النـشـر

مجلة «البيان» تعنى بنشر الأعمال الإبداعية والبحوث والدراسات في مجالات الآداب واللغة، ويتم النشر فيها وفق القواعد الآتية:

- **في الدراسات والمقالات:**
  - أن تكون ذات قيمة علمية، ولغة بحثية دقيقة ومضبوطة.
  - أن يكون عنوانها محكمًا، وأن يكون للدراسات مقدمة، وخاتمة ونتائج.
  - أن توثّق الأشعار والأقوال المقتبسة من مظانها.
- **وفي التحقيق:** يقبل تحقيق مخطوطات الأدب واللغة صغيرة الحجم، بما لا يتجاوز بعد التحقيق 40 صفحة.
- **وفي مجال الترجمة:** تقبل الأعمال النقدية أو اللغوية المترجمة، ذات القيمة العلمية، ولا تقبل القصائد أو القصص.
- **وفي مجال الشعر والقصة:** تنشر المادة التي تتصف بالأصالة والجدة والمعالجة الأدبية الراقية والرؤية المبنية على مقومات التجربة المتناغمة.
- يشترط ألا تكون المادة قد نشرت من قبل.
- تُقدّم المادة مكتوبةً بواسطة معالج النصوص Microsoft Word، وبخط Arabic Simplified أو Arial، وحجم الخط (14)، وبمسافة واحد ونصف بين الأسطر.
- يراعى عند كتابة الهوامش ما يأتي:
  - إثبات قائمة المصادر والمراجع مرتبةً ترتيبًا ألفبائيًّا، كما وردت في المرة الأولى في الهوامش.
  - توثيق المرجع أو المصدر عند ذكره لأول مرة بهذه الصورة:
    عنوان الكتاب: اسم المؤلف، المحقق إن وجد، الدار الناشرة، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الجزء إن وجد، رقم الصفحة.
    مثال:
    الكتاب: سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، (23/3).
  - الاكتفاء بعنوان الكتاب واسم المؤلف والجزء والصفحة بدءًا من الورود الثاني.
  - الاكتفاء بعبارة (المرجع السابق) مع الجزء والصفحة عند تكرار المرجع في الصفحة نفسها.
  - ترقيم الهوامش آليًّا في أسفل كل صفحة.
- **تُرسل المواد إلى بريدَي المجلة:**
  elbyan@hotmail.com - elbyankw@gmail.com
  مع نبذة تعريفية، وصورة جواز السفر، وصورة شخصية (اختياري).

ثـمـن الـعـدد

دينار كويتي، أو ما يعادله من العملات الأخرى.



Al Bayan

LITERARY MAGAZINE ISSUED
BY KUWAITI WRITERS' ASSOCIATION
(625) August 2022

Editor in chief

Yassin AL-Yassin AL-Ibrahim, PhD.

Correspondence should be addressed to:

The Editor,
Al Bayan Magazine
P.O.Box: 34043 Audilyia - Kuwait
Code: 73251 - Fax: +965 22510603
Tel.: (Magazine) +965 22518286 - 22518282 - 22510602


المحتوى



كلمة البيان

كي لا ننسى... أغسطس الغدر



في اليوم الثاني من مثل هذا الشهر (أغسطس) عام (1990م)، حدثت جريمة القرن العشرين، تلك الجريمة التي هزَّت أركان الإنسانية قاطبة، وأحدثت شرخًا عميقًا في مشاعر الأخوَّة والجوار، حينما أقدم المقبور صدام حسين، بدافع الطمع احتلال الكويت، تلك الجارة المشهود لها بالميل إلى السلام، وحب الخير، والوقوف إلى جانب كل محتاج.

ففي يوم حالك السواد، تفاجأ كل إنسان يعيش على هذه الأرض الطيبة، بل تفاجأ كل عربي وكل مسلم وكل شخص قلبه ينبض بالإنسانية، في أي بقعة على الأرض، بأن غزاةً دخلوا الكويت الآمنة، وهم يحملون بنادق الغدر، ضد الأخ العربي والمسلم.

نعم... في مثل هذا الشهر، المحفور في قلب كل كويتي وعربي ومسلم، حيكت تلك الجريمة، من قبل أوغاد بغداد وجيشها الغادر... الذين دخلوا الأراضي الكويتية

بنيَّاتٍ شريرةٍ وعداء سافر، ضد كل قوانين العالم المتحضر، يحملون الحقد والشر، ضد البلد العربي الآمن (الكويت)، وكان وعاء الحقد والحسد مغطى بابتسامة صفراء، خالية من كل معاني الإنسانية والأخوة العربية، فقد قتلوا أكثر من ألف شاب كويتي، وما زالت رفات بعضهم موجودة بالعراق.

وفي هذا السياق، يدين الزميل في جامعة الكويت الدكتور إمام عبد الفتاح إمام في كتابه القيِّم (الطاغية)[1]، كيف أن بعض العرب في العالم الثالث ما زالوا يمجدون الطاغية العراقي صدام حسين، ويعتقدون لجهلهم بأنه كان مخلصًا بأفعاله وأقواله بسبب الظروف المتردية في العالم العربي، بقوله: «ما قيمة ذلك إذا كان الثمن هو تدمير الإنسان وتحطيم قيمه، وتحويل الشعب إلى جماجم، وهياكل عظمية تسير في الشارع منزوعة النخاع، شخصيات تافهة تطحنها مشاعر الدونية والعجز واللاجدوى؟»[2].

ولهذا دأب الكويتيون على تذكُّر مآسي الغزو العراقي مرارًا وتكرارًا، وفي كل وقت وحين، خصوصًا خلال هذا الشهر (أغسطس) من كل سنة؛ لأنها جريمة القرن العشرين، وجريمة ضد كل القيم العربية والإنسانية.

فهي كما يقول الكاتب خضير عبد اللّه في كتابه (الكويت وجراد بغداد)[3]: «دخلت أسراب الجراد العراقية أرض الرجال في ليل حالك أسود مرير، فدمروا الأرض وسرقوا الخير... نهبوا الحب... شردوا الأهل وأبناء الديرة... عذبوا الشباب اليافع... هتكوا أعراض العذارى، وأخيرًا أحرقوا خيرات اللّه على أرض الكويت المعطاء»[4].

(1) إمام عبد الفتاح إمام، الطاغية، عالم المعرفة، الكويت، 1994م، ص7.

(2) المرجع السابق، ص9.

(3) خضير عبد اللّه، الكويت وجراد بغداد، الكويت، نوفمبر، 1991م.

(4) المرجع السابق، ص12.

ولهذا نحن لن ننسى هذا التاريخ الأسود، يوم أراد طاغية العراق أن يمحو الكويت وأهلها من خارطة الوجود، يوم أراد أن يحارب الضمير الإنساني الطيب، يوم أراد أن يزوِّر التاريخ، ويحيي شريعة الغاب: (القوي يأكل الضعيف)، ويزرع بذور الجاهلية الأولى، وينشر الظلم والفساد، وتكون الكلمة العليا في العالم العربي والعالم الإسلامي لقوى الشر والاستبداد.

وكي لا ننسى... سنخصص في هذا العدد (أغسطس) من مجلة (البيان)، ملفًّا خاصًّا عن الغزو الغاشم الذي وقع على بلدنا الحبيب، سنعرض فيه، بعضًا مما جادت به قرائح المبدعين والكتاب والمثقفين من كلمات، جاءت محفوفة بالألم والمعاناة، وممزوجة بالحزن على ما آلت إليه الأمور؛ بسبب هذا الغزو الغادر الذي تفاجأ به كل شرفاء العالم، وأنكروه كل الإنكار، بل إنهم سعوا بكل قوة وإصرار إلى صده وإزالته من جذوره، والحمد لله منَّ الله على الكويت بالنصر، واستطاعت أن تعود جميلة مثلما كانت، بل أكثر جمالًا.

رئيس التحرير



عدد خاص عن الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت



الثاني من أغسطس

مزيد مبارك المعوشرجي*



كان مؤتمر جدة -الذي عقد في (14) أكتوبر (1990م)، إبَّان الغزو العراقي الغاشم على بلادي الكويت، بمنزلة «البيعة الثانية» من الشعب لأسرة الحكم، لإدارة شؤون الدولة بعد «البيعة الأولى»، قبل أكثر من (300) سنة لصباح الأول.

* مدير التحرير.

وذلك بعد اقتراح الرئيس الفرنسي السابق (ميتران) دعوةَ الشعب الكويتي للاستفتاء أمام الرأي العام الدولي، بشأن تجديد وتأكيد الثقة بعودة استمرار أسرة الصباح لحكم الكويت أمام مزاعم المقبور صدام حسين بعكس ذلك، في مؤتمر شعبي توِّج بتأكيد جميع أطياف الشعب الكويتي شرعيةَ أسرة الصباح، التي لا يختلف اثنان في الكويت منذ التأسيس وإلى اليوم على حبها من دون إجبار أو تزييف أو تكلف، وعلى قربها من الشعب بأفراحه وأحزانه، وأيضًا في مطالبه واهتماماته، وهي نعمة كبيرة نحمد الله عليها.

في المقابل كانت هناك فئة لم تستطع المشاركة في ذلك الاستفتاء، ولكنها كانت كلَّ يوم وكل ساعة وكل لحظة تبايع الشرعية لأسرة الحكم، واستقلال البلد عن العدو



الغاشم في عصيانها المدني واستمرارها بالحياة والصمود والعيش داخل الوطن، وتحمل المخاطر وصعوبة المعيشة.

كل (صامد) داخل الكويت إبَّان الاحتلال هو من المقاومة، ومن أبطال التحرير، ومن زرع الأمل في نفس الوطن والخوف في نفس العدو، الذي أرهقه جسديًا ونفسيًا، والصامدون هم أحد أهم أسباب تعاطف دول التحالف لتحرير الكويت، فلا ينسى كلُّ صامد عندما اجتمع الشعب الكويتي ليلًا (على سطح كل بيت) للتكبير بـ (اللّٰه أكبر) كل ليلة مع اقتراب يوم التحرير، ولا ينسى كلُّ فرد من أفراد الأسرة خسرناه بـ (الأسر) أو الاستشهاد، (الصامدون) الذين لم ينسهم التحرير دروس الغزو، ويمر عليهم شهر أغسطس في كل عام



ليذكرهم بتلك الأيام، ونتذكر وقت الحظر الكلي للتجول، ومنع مرور أي سيارة ما لم تحمل أرقام لوحات عراقية، حيث لم يكن يوجد في حيِّنا سوى سيارة واحدة جرى تغيير لوحاتها بالإجبار؛ لأن جارنا كان يعمل في شركة نفطية، وكيف كان يوصل كل محتاج من الجيران للذهاب إلى زيارة أحد أقاربه من كبار السن لتلبية احتياجاته، واستغلال المساحات المهجورة لحرق المخلفات اليومية لعدم وجود عمال النظافة آنذاك.

أيام لا نتذكرها فقط في شهر أغسطس، بل في صباح كل يوم جديد، نحمد الله فيه على نعمة التحرير، ولا يعي تمامًا ما أقول وما أشعر به إلا من كان صامدًا في الكويت خلال تلك الأيام التي لا نتمنى أن تعود.



الكلمة والإبداع...
في مواجهة أحقاد الغزاة

لم يكن تاريخ (2) أغسطس، عام (1990م) حدثًا عاديًا، مثله مثل أي حدث مرَّ على البشرية، بل كان حدثًا مفجعًا، غيَّر مسار الحياة بأكملها، ففي هذا التاريخ، تجرَّأ الرئيس العراقي المقبور صدام حسين، وهتك كل المواثيق والأعراف، وتخلى عن كل ما يمتُّ للإنسانية بصلةٍ، ليدخل الكويت عنوة، بجحافل جيشه، من دون أي إحساس بالعروبة أو الإسلام، ومن دون أن يقيم وزنًا لأي قيمة أو منطق.

دخلها بجيشه، بعد أن أثار القلاقل، واصطنع المشاكل مع جارته الكويت، التي كانت أكبر معين للعراق خلال أزماته التي كان يمرُّ بها، تمهيدًا لفعلته الشنيعة، التي لم تكن تخطر على بال إنسان.

كيف يمكن لعاقلٍ الاقتناعُ بأن هذا الجيش -الذي تفاجأ به الآمنون من أهالي الكويت، والمقيمون فيها من مختلف الجنسيات العربية والأجنبية- والذي دخل عليهم فجر (2) أغسطس، عام (1990م)، بدباباته وعتاده العسكري، هو جيش ينتمي للعروبة والإسلام، وهم الذين لا يحْذَرون إلا من جيش العدو الصهيوني، وهو -بطبيعة الحال- لا يشاركهم الحدود، لذا فإنهم آمنون ومحميون من كل اتجاه؟

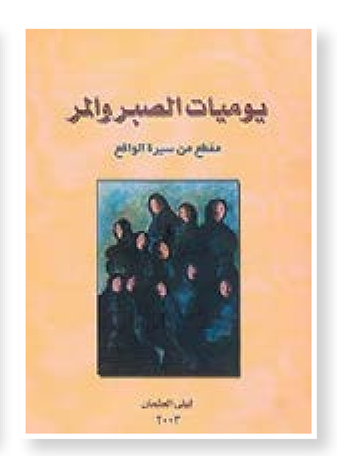


كيف نقنع الأطفال والكبار -على حد سواء- أن هذا الغازي، أتى ليحتلَّ بلدًا جارًا في خميسٍ أسودَ دامٍ، ليُدخل العالم بأسره في دوامة، لم يكن الفكاك منها سهلًا؟

إنه يوم لم يكن كمثله يوم... وحزن ليس يشبهه حزنٌ، وتاريخ لن تنساه الكويت، بأجيالها المتعاقبة. إنه إرث الذكريات المفجعة، التي سيتناقلها الزمان، من جيل إلى جيل، وسيظل مساحة مؤلمة في جسد التاريخ.

غير أن الكويت بفضل مواقفها الإنسانية الممتدة عبر تاريخها الطويل، ورصيدها الكبير في قلوب الناس أجمعين، وبفضل أياديها البيضاء، التي امتدت ولا تزال ممتدة لكل محتاج، ومسارعتها لنجدة كل من يتعرض لنكبةٍ على مستوى العالم بأسره، بفضل كل ذلك، سارعت دول العالم إلى الوقوف في صفها، ضدَّ هذا الغزو البربري الغاشم، وبعد شهور قليلة، كتب الله النصر للكويت، وتمكنت مع الحلفاء والأصدقاء والأشقاء من دحر العدو، لتعود الكويت مرَّة أخرى أجمل مما كانت، وأكثر تماسكًا وقوة.







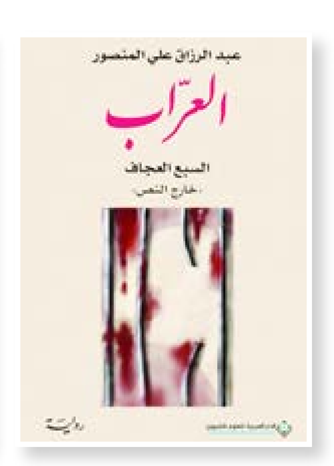


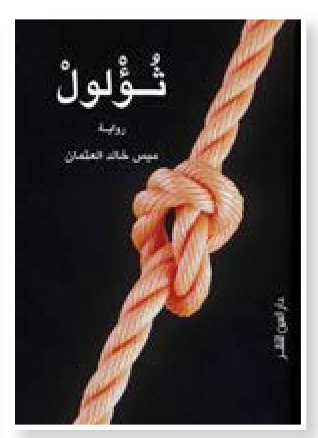
وفي هذا السياق سنلقي الضوء على أهم الإصدارات الأدبية شعرًا ونثرًا، تلك التي تحدثت عن الغزو العراقي الغاشم على دولة الكويت، لأدباء وكتاب، أرادوا التعبير بأقلامهم عن هذه المرحلة المفجعة في تاريخ الإنسانية.

ففي هذا السياق تقدم الروائية ليلى العثمان روايتها (يوميات الصبر والمر)، التي تسجل فيها تفاصيل حياة عائلة كويتية، منذ بدء الغزو حتى خروج الجيش العراقي من الكويت مصطحبًا معه الأسرى، الذين التقطهم من أمام أبواب المساجد أو في الشوارع، ثم أتبعتها برواية (الحواجز السوداء).

وفي سباعية (إحداثيات زمن العزلة)، حرص مؤلفها الروائي إسماعيل فهد إسماعيل -رحمه الله- على أن تبدو الأحداث متلاحقة ومرتبة؛ كي تكون مرجعًا متزنًا لمن يود البحث والاستزادة والتعرُّف على ما مرَّ بالكويت طيلة سبعة أشهر من احتلال موجع.

ورواية (عزيزة) للكاتب سليمان الخليفي، تضمنت لغة وأحداثًا ورؤى فنية متميزة، تحتاج إلى صبر وعناية، من أجل فهم مضامينها وإشكالياتها.





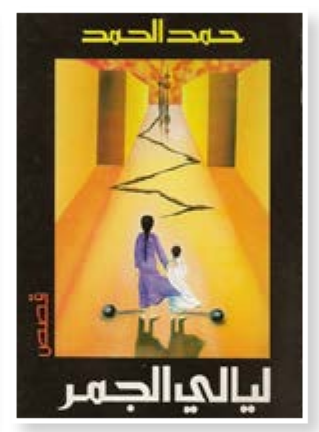


كما شكَّلت رواية (العرَّاب.. السبع العجاف) للكاتب الكويتي عبد الرزاق علي المنصور، مرجعًا حاسمًا في تاريخ الكويت المعاصر، إذ تغطي الرواية سبعة شهور عجاف عاشها أبناء الشعب الكويتي في أثناء الغزو العراقي للكويت في تسعينيات القرن العشرين، مرورًا بالتحرير حتى زمن صدور الرواية.

وتأتي الرواية في سيرةٍ ذاتية عن فترة تاريخية كتبها أحد أبناء الكويت المناضلين بقلمه، وهو بشار سلمان عاصم عسكر، وخصص لها الراوي/ المشارك عنوانًا هو (السبع العجاف).

أما الروائية ميس العثمان فقد تناولت سرديًّا موضوع الاحتلال العراقي للكويت بشكل مكثف كعصب للحبكة، ضمن رواية حملت اسم (ثؤلول)، صدرت في عام (2015م).

وفي المجموعة القصصية (طلقة في صدر الشمال) للكاتب وليد الرجيب، تضمنت كل قصة حكاية طلقة من تسع الطلقات في إحدى البندقيات، التي استخدمت منذ







بداية التهديدات العراقية، أيام عبد الكريم قاسم انتهاءً بالغزو العراقي الغاشم.

كما قدَّم الأديب حمد الحمد، مجموعة قصصية بعنوان (ليالي الجمر)، صدرت بعد الغزو مباشرة في عام (1991م)، وبها رصد مشاعر كويتيين كانوا صامدين تحت الاحتلال، وكانت صور موجزة، تقدم ملامح من المأساة.

في حين اتسمت المجموعة القصصية (لقاء في موسم الورد) للأديبة ليلى محمد صالح، بكثيرٍ من المضامين التي تمجِّد حب الوطن في القلوب.

وعلى مستوى الشعر، هبَّ الشعراء الكويتيون للانتصار لبلدهم الغالي، من خلال قصائد ملهمة، ذات نزعة وطنية عالية، مثل الشعراء: الدكتور خليفة الوقيان، والدكتورة سعاد الصباح، والدكتور عبد الله العتيبي -رحمه الله-، ويعقوب الرشيد -رحمه الله-، حيث كتب كثيرًا من القصائد، التي جاءت مفعمة بالوطنية، كشف فيها الظلم الذي وقع على الكويت من جارة عربية مسلمة، وذلك من خلال ديوانه (الكويت وغدر الجار) الذي صدر عام (1991م)، ثم أعقب ذلك بديوان (غنيت في ألمي) صدر في العام نفسه.



30 عاماً على الغزو العراقي للكويت
نسامح.. ولا ننسى
قصائد من ديوان
بَذَرْتُ لأَيَّامِي

إلى جانب ما قدمه الشاعر يعقوب السبيعي، والشاعرة الدكتورة نجمة إدريس، وغنيمة زيد الحرب، في ديوانها (قصائد في قفص الاحتلال)، وديوان (بذرت لأيامي) للشاعرة عواطف الحوطي، التي نسجت فيه أروع الكلمات عن الوطن، وما أصابه من محنة.

فكل شعراء الكويت كانت لهم وقفاتهم، التي عبَّروا من خلالها عن حبهم ودفاعهم عن أرض الوطن، كما أن شعراء العالم الشرفاء، كان لهم كذلك وقفاتهم الشعرية المشرفة في هذا الشأن.



الوطن بصوت شادي الخليج وكلمات العتيبي وألحان الديكان



من الذكريات التي لا يمكن نسيانها أنه خلال فترة الغزو الغاشم، بين عامي (1990-1991م)، قدم فنان الكويت شادي الخليج خمسة أجزاء من أشرطة (اللّه أكبر يا كويت)، وقد لاقت رواجًا كبيرًا، منها أغنية بعنوان (نصر الكويت)، من كلمات الشاعر الدكتور عبد اللّه العتيبي وألحان غنام الديكان. يقول فيها:

اعـــزِفْ على أوتـــارِ قلـبِ الكـويتْ   تـأتـي لــكَ الأنــغـامُ مـن كـلِّ بيتْ

يـأتـيـكَ لـحــنٌ عـبـقـريُّ الـصَّــدى   يـعـطِّـرُ الـدُّنـيـا بـذكـرِ الـكـويـتْ



والأغنية الثانية بعنوان (أنا الكويت)، تقول:

أنا للرِّياحِ الجامحاتِ لِجامُ وأنا بكفِّ الصَّامدينَ حُسامُ
أنا نهمةُ البَحارِ في أهوالِهِ أنا نخوةُ البدوي حين يُضامُ

والأغنية الثالثة بعنوان (في صوت الشهداء)، يقول فيها:

يا نجوم هوت فوق أرض الجدود وارتفعْتم بها في سماء الخلود
أنتم الأوفياء أيها الشهداء قد وفيتم لها والليالي شهود

أما الأغنية التي لحنها الفنان يوسف المهنا من كلمات العتيبي، فهي بعنوان (كل العالم)، قال فيها:

في وجه الطوفانِ الأسودْ كلُّ العالمِ فلْيتوحَّدْ
حتى نحفظَ وجهَ الدُّنيا وغيوم الرَّحمة لا تتبدَّدْ



كتب ودراسات وثّقت فترة الغزو الغاشم

كثيرة هي الكتب والدراسات والأبحاث والندوات، التي تحدثت عن الغزو الغاشم، وتناولت جوانبه، وتداعياته، وما نتج عنه من شروخ في الوجدان العالمي، ونتائجه التي طالت الجميع بلا استثناء، بسبب رعونة هذا الغزو وعدم إنسانيته، وضربه للقيم والمبادئ والأعراف الإنسانية عرض الحائط.

وسنعرض بعضًا من تلك الكتب والدراسات، وليس جميعها، إذ إنها كثيرة، ولم تصدر من الباحثين والكُتاب في الكويت فقط، بل امتدت لتشمل مختلف دول العالم:

- دراسة موثقة بعنوان (عدوان صدام حسين على الكويت)، أعدتها وأصدرتها أ. د. ميمونة الصباح عام (2018م)، بيَّنت فيها مراحل العدوان، وما صاحبها من أحداث وتطورات، وكيف بدا تلاحم الكويتيين وتعاضدهم ووقوفهم صفًّا واحدًا خلف قيادتهم الحكيمة والشرعية.

- بحوث ندوة (الغزو العراقي للكويت)، عدد خاص من عالم المعرفة سنة (1995م)، يحتوي على بحوث علمية لنخبة من الباحثين الكويتيين والعرب.



- موسوعة (أطلس جرائم الحرب العراقية في دولة الكويت)، جمع مادته وبحوثه فريق من الباحثين المختصين، في مجالات عدة، وهو من منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، وترأس الفريق العامل ضمن إطار (قسم جرائم الحرب العراقية) التابعة للمركز كلٌّ من د. عبد اللّه محمد الحمادي، ود. عبد اللطيف أحمد العبد الرزاق، ومن بينهم المؤرخ سيف مرزوق الشملان، وعبد العزيز جعفر الوكيل المساعد الأسبق لوزارة الأعلام -رحمه اللّه- وغيرهم، وطُبعت عام (1995م).



- موسوعة (الوثائق) للباحثَين: عذبي فهد الأحمد الصباح، ومحمد أحمد العبيدلي، صدرت عن دار سعاد الصباح، في الكويت، وهو عمل ضخم مليء بالوثائق العراقية والخرائط العسكرية والأمنية الصادرة عن سلطات الاحتلال العراقي مع كل أعداد جريدة (النداء)، الصادرة عن الاحتلال داخل الكويت.
- (كيفان أيام الاحتلال) لمحمد بن إبراهيم الشيباني، نشر هذا الكتاب عام (1992م)، وفيه روايته كشاهد عِيان على الغزو داخل الكويت، خصوصًا أحداث منطقة كيفان، يقع في جزأين من الحجم المتوسط.
- (المقاومة الكويتية من خلال الوثائق العراقية)، للعقيد علي خليفوه، من إصدار مركز البحوث والدراسات الكويتية، عام (1993م).

- موسوعة (حرب الكويت من الاحتلال للتحرير)، لعبد العزيز الأحمد، وفيها صور وأحداث وتفاصيل كتبت بشكل مختلف.

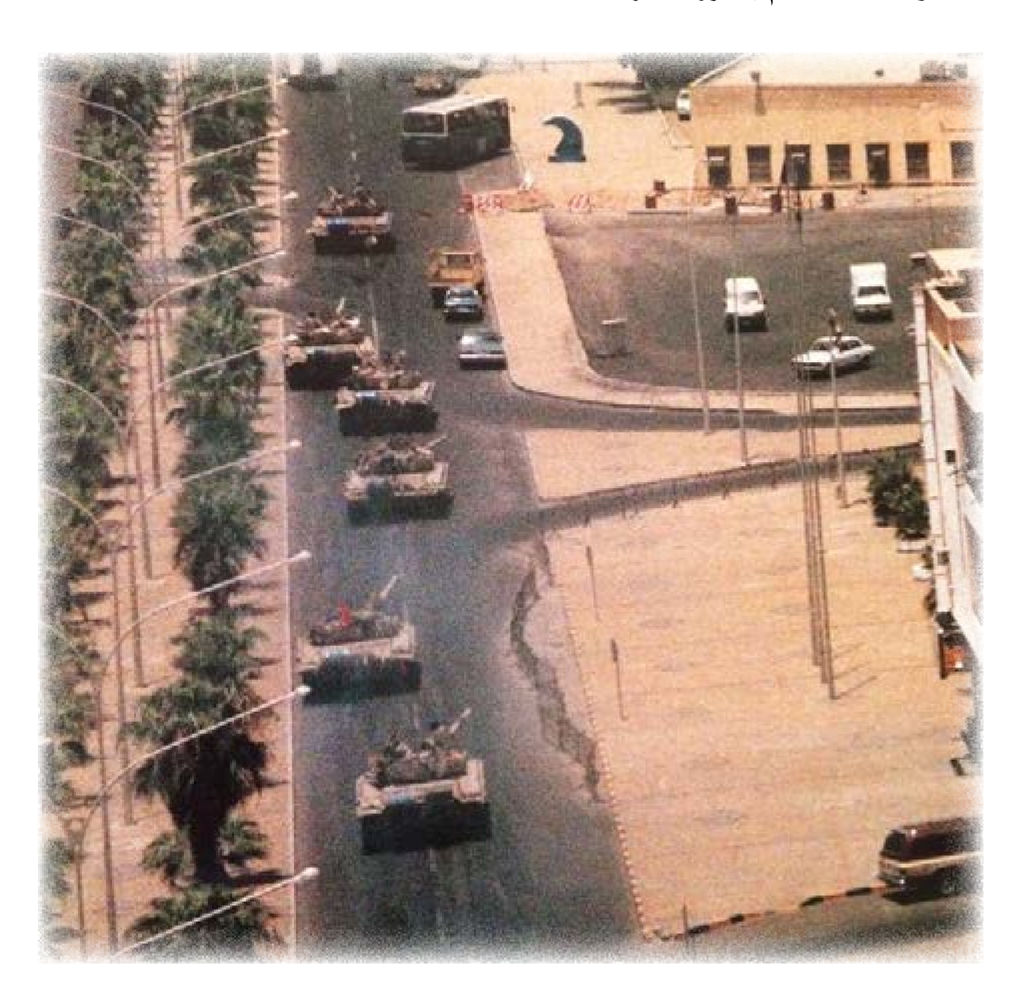
- (شاهد على زمان الاحتلال العراقي في الكويت)، للكاتب سليمان الفهد -رحمه الله-، وفيه مذكرات الكاتب العفوية والوطنية ويومياته عن الغزو الغادر، والكتاب صدر عام (1990م).

- (معركة الجسور وتحرير الكويت)، للواء سالم مسعود سرور، وهو من إصدار مركز البحوث والدراسات عام (2007م) وفيه مقابلات مع نخبة من الضباط الكويتيين ورواياتهم لأحداث يوم الغزو الأول.

وهذا الكتاب عن واحدة من معارك القوات المسلحة، وهي: (معركة الجسور) في مقاومة العدوان العراقي على الكويت عام (1990م)، وأهميته تبرز في أن رواية أحداث هذه المعركة جاءت على لسان أبطالها الذين صنعوا أحداثها ببسالتهم وشجاعتهم في مقاومة هذا العدوان، وفاء بما قطعوه على أنفسهم من عهود لحماية تراب وطنهم وبذل الأرواح رخيصة في الذود عنه، وفي مقدمتهم قائد هذا اللواء المدرع الخامس والثلاثين وقادة الكتائب والضباط والجنود.

- (يوميات أسير كويتي في السجون والمعتقلات العراقية)، للعقيد ناصر سالمين سنة (2015م)، وهو من أجمل الكتب التي وثقت حياة الأسرى والمعتقلين الكويتيين في السجون العراقية في أثناء الاحتلال، وفيه مجموعة من الصور التي لم يسبق نشرها، وروايات الأسرى الشخصية لمعاناتهم.

- (البراهين: دراسة في أضرار العدوان العراقي على دولة الكويت)، للدكتور عادل عيسى اليوسفي، صدرت عن مؤسسة الفلاح للترجمة والنشر والتوزيع عام (2000م)، وتضم دراسات علمية وإحصاءات دقيقة حول الخسائر البشرية والأضرار الصحية والآثار البيئية، التي خلفها العدوان العراقي على دولة الكويت، والكتاب مدعَّم بصور مميزة.



- كتاب (كي لا ننسى الغزو العراقي - يا أهل الديرة) لمؤلفه العميد ركن طيار علي محمد الفودري، صدر عام (2010م)، والهدف من الكتاب -كما يذكر مؤلفه- أن تصبح الذكرى ذاكرة وطنية، ولكي لا يُنسى ما فعله المحتلون العراقيون بالكويت وشعبها طيلة أشهر الاحتلال السبعة المتصلة، وأيضًا حتى تعلم الأجيال القادمة بالكارثة التي حلت بشعب الكويت.

- (الأرض المباركة)... قصة واقعية، وهي عبارة عن مذكرات وثَّقت فترة الاحتلال العراقي على دولة الكويت، صدر عن دار نوفا - بلس، عام (2012م)، تناولت فيها الكاتبة مها العريفي وقائع الغزو العراقي أولًا بأول، حيث تتحدث المؤلفة عن تجربتها إبان الغزو العراقي الغاشم على الكويت الحبيبة، من الناحية الإنسانية، مبيِّنة ما مرت به والعائلة من حولها نتيجة صمودهم داخل الكويت، ومن ثم من الممكن إسقاط ذلك على حال بقية الأسر الكويتية التي رابطت في الكويت... وطن النهار.

- (محنة العروبة في غزو الكويت: دراسة في الشعر الذي صدر في الغزو العراقي لدولة الكويت)، صدرت عن المجلة العربية للعلوم الإنسانية، في جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي، عام (1992م)، للكاتب توفيق علي الفيل.

- (أثر الغزو العراقي على أطفال الكويت)، دراسة صدرت عن مركز البحوث والدراسات الكويتية، عام (2002م).

عدد (البيان) في أغسطس (1990 م)... ومحنة الغزو الغاشم



في أغسطس من عام (1990م)، انتهى رئيس تحرير مجلة البيان -وكان وقتها الدكتور سليمان الشطي- من إعداد مواضيع العدد (393) لمجلة البيان، وكان عددًا خاصًا حول الشاعر الراحل أحمد مشاري العدواني، الذي فقدته الساحة الشعرية الكويتية والعربية في (16 / 6/ 1990م)، وفي الأول من أغسطس عام (1990م) تسلم الشطي نسخة واحدة من العدد للاطلاع عليها، والموافقة على طبع نسخ أخرى، ثم مباشرة توزيعها، إلا أن أحداث الغدر التي وقعت في (2) أغسطس من العام نفسه، أوقفت كل شيء، وظل العدد مطبوعًا في نسخة

> **كان عددًا خاصًّا حول الشاعر الراحل أحمد العدواني الذي رحل عن عالمنا قبل محنة الغزو العراقي الغاشم بشهر ونصف**



واحدة، ولم تطبع منه نسخ إلا في (1/ 2/ 2020م).

يقول الدكتور سليمان الشطي حول تأخُّر إصدار العدد وتوزيعه لثلاثين عامًا: «حققت مجلة البيان إنجازًا لافتًا للنظر، فهي من المجلات الأدبية العربية القليلة التي صمدت تعارك الزمن، فاستمرت منتظمة في الصدور، ولا تزال، وقد تجاوز عمرها نصف قرن، لم تتوقف أو تتعثر إلا لظرف قهري يشهد عليه هذا العدد الذي نعيد إصداره، فقد تأخر توزيعه ثلاثين عـامًا، أما لماذا فنحن نبسط السبب، ونستعيد أيام ذلك الصيف المكفهر».

ويضيف في تقديمه للعدد: «في يوم (16/ 6/ 1990م)، اختار اللّٰه إلى جواره رائدنا وشاعرنا الكبير أحمد العدواني، وكان من مجلة البيان أن تقوم بالواجب إزاء هذا الرائد، وأن تبادر بجمع ما كتب عنه في الصحف من كلمات واجبة القول في حقه، على أن نحشد بعد ذلك، لما هو أشمل.

ومضينا في خطتنا على عجل بإعداد مادة العدد للنشر، ودفعناه للمطبعة، ليكون جاهزًا للتوزيع، وهذا ما تم، ففي يوم الأربعاء (1/ 8/ 1990م)، استلمت نسخة من العدد للاطلاع عليه، وإشعار الموزع ليقوم باستلامه... هذا تقديرنا آنذاك».



> **بعد ثلاثينَ سنة قام الدكتور عادل العبد المغني بطباعة نسخٍ من العدد على نفقته الخاصة**

ويتابع: «ولكن الأيام حبلى بما لا يُتوقع، فبعد شهر من وفاة شاعرنا في منتصف شهر يوليو (1990م)، جاءت مفاجأة مذكرة نظام صدام تكيل التهم للكويت، تمهيدًا لفعل شنيع ارتبط تاريخه بالخميس الأسود، هو الثاني من أغسطس، وفيه سجلت أكبر جريمة فاضحة، حين احتل واستباح نظام عربي بلدًا عربيًّا آخر.

لقد دمر الاحتلال الكثير، وأوقفت مشروعات عربية كانت منظمة، وكان مما طاله ضرر الاحتلال، هذا العدد الذي لم يتبقَّ منه إلا تلك النسخة الوحيدة، التي استلمتها باعتباري رئيسًا للتحرير، لاعتمادها، وفيها كلمات رثاء شاعر كان قلبه ولسانه وفعله وإبداعه منصبًّا على ترسيخ قيم هذه الأمة، يراهن على حكمتها السماوية والأرضية».

واستطرد الشطي قائلًا: «لو خير العدواني موعد رحيله، لاختار يوم موته، الذي كان قبل الاحتلال، حتى لا يشهد تهشيم قيمه القومية، التي هشمها ذلك الغزو».

بقيت هذه النسخة، تمر على عيني، كلما قلبت ما في رفوف مكتبتي، لتختفي مرة أخرى، حتى خشيت عليها من الضياع، بسبب فوضويتي غير المحمودة، فرأيت أن أضعها بين يدي من يحفظ تراث هذا الوطن في قلبه وخزائنه، أخي وعزيزي عادل العبد المغني، وعندما فعلت هذا بادر بالتبرع لإعادة طبع هذا العدد، لتصدر نسخه كما كانت في ثوبها الأول، وهو فضل مذكور محمود إن شاء اللّه».



فيما قام الدكتور عادل العبد المغني، بنشر شكر للدكتور سليمان الشطي عبر كتابه الوثائقي (محطات كويتية)، وقال في السياق: «بحمد اللّه وفضله أعدت طباعة هذه النسخة النادرة من مجلة البيان، والتي صدرت عن رابطة الأدباء الكويتيين، يوم الأربعاء (1/ 8/ 1990م)، وهذه النسخة هي الوحيدة المتوفرة في الوقت الحاضر».

ومن ثم تحدث العبد المغني عن قصة هذا العدد، حينما كان يترأس تحرير مجلة البيان في ذلك الوقت الأستاذ الدكتور سليمان الشطي، وما لحقته من أحداث، حينما احتل جنود الغزاة جريدة القبس لإصدار جريدتهم المشؤومة (النداء)، فيما عاثوا فسادًا في رابطة الأدباء الكويتيين، وأحرقوا الكتب والمطبوعات للتدفئة بها، وعمل شاي الزقوم لتشربه بطونهم.

نحن باقون هنا

د. سعاد الصباح



نَحْنُ باقُونَ هُنا

نَحْنُ باقُونَ هُنا

هذِهِ الأَرْضُ مِنْ الماءِ إِلَى الماءِ.. لَنا

وَمِنَ القَلْبِ إِلَى القَلْبِ.. لَنا

ومِنَ الآهِ إِلَى الآهِ... لَنا

كُلُّ دَبُّوسٍ إِذا أدْمَى بِلادِي

هُوَ فِي قَلْبِي أَنا

نَحْنُ باقُونَ هُنا

هذِهِ الأَرْضُ هِيَ الأُمُّ التِي تُرْضِعُنا

وَهِيَ الخَيْمَةُ، وَالمِعْطَفُ، وَالمَلْجَأُ،

وَالثَّوْبُ الذي يَسْتُرُنا

وَهِيَ السَّقْفُ الَّذِي نَأوِي إِلَيْهِ

وَهِيَ الصَّدْرُ الذِي يُدْفِئُنا

وَهِيَ الحَرْفُ الَّذي نَكْتُبُهُ
وَهِيَ الشِّعْرُ الَّذي يَكْتُبُنا
كُلَّما هُمْ أَطْلَقُوا سَهْمًا عَلَيْها
غاصَ فِي قَلْبِي أَنا
سِنْدِبادُ كانَ بَحَّارًا خَلِيجِيًّا عَظِيمًا..
مِنْ هُنا
وَالَّذِينَ اشْتَرَكُوا فِي رِحْلَةِ الأَحْلامِ، هُم
أَوْلادُنا
وَالمَجادِيفُ الَّتِي شَقَّتْ جِبالَ المَوْجِ
كانَتْ مِنْ هُنا
إِنَّنا نَعْرِفُ هذا البَحْرَ جِدًّا.. مِثْلَما يَعْرِفُنا
فَعَلَى أَمْواجِهِ الزُّرْقُ وُلِدْنا
وَمَعَ الأَسْماكِ فِي البَحْرِ سَبَحْنا
وَمَعَ الصِّبْيانِ فِي الحَيِّ...لَعِبْنا...وَسَهِرْنا
وَعَشِقْنا
هذِهِ الأَرْضُ الَّتِي تُدْعَى الكُوَيْت
هِبَةُ اللهِ إِلَيْنا

وَرِضاءُ الأَبِ وَالأُمِّ عَلَيْنا
كَمْ زَرَعْنا أَرْضَها نَخْلًا وَشِعْرا
كَمْ شَرَدْنا فِي بَوادِيها صِغارًا
وَنَخَلْنا رَمْلَها شِبْرًا فَشِبْرا
وَعَلَى بِلَّلوْرِ عَيْنَيْها جَلَسْنا نَتَمَرَّى
هذِهِ الأَرْضُ التِي تُدْعَى الكُوَيْت
بَيْدَرُ القَمْحِ الَّذِي يُطْعِمُنا
نِعْمَةُ الرَّبِّ الَّذِي كَرمَنا
وَيَدُ اللهِ الَّتِي تَحْرُسُنا
قَدْ عَرَفْنا أَلْفَ حُبٍّ قَبْلَها
وَعَرَفْنا أَلْفَ حُبٍّ بَعْدَها
غيرَ أَنَّـــا
ما وَجَدْنا امْرَأَةً أكثرَ سِحْرا
ما وَجَدْنا وَطَنًا
أَكْثَرَ تَحْنانًا، وَلا أَرْحَمَ صَدْرا
هذِهِ الأَرْضُ الَّتي تُدْعَى الكُوَيْت
هِيَ مِنَّا...وَلَنا



كُلُّ دَبُّوسٍ إِذا أَوْجَعَها.. هُوَ فِي قَلْبِي أَنا
هذِهِ الأَرْضُ الَّتي تُدْعَى الكُوَيْت
نَحْنُ مَعْجُونُونَ فِي ذَرَّاتِها
نَحْنُ هذا اللؤْلُؤُ المَخْبُوءُ فِي أَعْماقِها
نَحْنُ هذا البَلَحُ الأَحْمَرُ فِي نَخْلاتِها
نَحْنُ هذا القَمَرُ الغافِي عَلَى شُرفاتِها
هذِهِ الأَرْضُ الَّتي تُدْعَى الكُوَيْت
هِيَ عِطْرٌ مُبَحِرٌ فِي دَمِنا
وَمَناراتٌ أَضاءَتْ غَدَنا

وَهْيَ قَلْبٌ آخَرٌ فِي قَلْبِنا
الكُوَيْتِيُّونَ باقُونَ هُنا
الكُوَيْتِيُّونَ باقُونَ هُنا
وَجَمِيعُ العَرَبِ الأَشْرافِ باقُونَ هُنا
الكُوَيْتِيُّونَ بِاسْمِ اللهِ... بِاسْمِ السَّيفِ
بِاسْمِ الأَرْضِ، وَالأَطْفالِ، وَالتَّارِيخِ
باقُونَ هُنا
نَلْثِمُ الثَّغْرَ الَّذِي يَلْثِمُنا
نَقْطَعُ الكَفَّ الَّتِي تَضْرِبُنا



أقـسـمت يا كويـت*

د. غازي القصيبي

أقسمتُ يا كويتْ
بربِّ هذا البيتْ
سترجعينَ من خنادقِ الظَّلامْ
لؤلؤةً رائعةً
كروعةِ السَّلامْ
أقسمتُ يا كويتْ
بربِّ هذا البيتِ
سترجعينَ من بنادقِ الغُزاةْ
أغنيةً رائعةً
كروعةِ الحياةْ

● ● ●

أقسمتُ يا كويتْ
بربِّ هذا البيتْ
سترجعين من جحافلِ التَّتارْ
حمامةً رائعةً
كروعةِ النَّهارْ

● ● ●



كويت! يا كويت!
يا وردةً صغيرةً
قد صدمتْ بعطرها صدَّامْ
وهزمتْ بعطرها
الغدر والجحودَ والإجرامْ

* القصيدة كتبها الشاعر السعودي الدكتور غازي القصيبي -رحمه الله- في أغسطس سنة (1990م)، وغناها ولحنها فنان العرب محمد عبده..



هــــــنـــــــا*

د. عبدالله العتيبي



هنا هنا هنا هنا
بالأمس قد كانوا هنا
قطعان ليلٍ مظلم
جاءتْ لتغتالَ السّنا
خيولُ حقدٍ أسود
داستْ بساتين المُنى
رياحُ خوفٍ مرعبٍ
تجتاحُ برًّا آمنا
أمواجُ حزنٍ مزمنٍ
تغشى نعيمًا مُزمنا
هنا هنا هنا هنا
الموتُ مرَّ من هنا
عصابةٌ مجنونةٌ
لبَّتْ نداءً أرعنا
عصابةٌ ملعونةٌ
تقتاتُ حلمًا ألعنا
أشلاءُ أزمانٍ فنتْ
جاءتْ تعيقُ الأزمنا

هنا هنا هنا هنا
صوتُ الكويتِ من هنا
هنا الكويتُ أعلنتْ
الشرُّ قد ماتَ هنا
ومن هنا ومن هنا
العالمُ الحرُّ بَنى
كلَّ سماءٍ حرَّةٍ
ينامُ فوقَها السَّنا

* القصيدة من ديوان (طائر البشرى)، ضمن سلسلة من أغاني الوطن (المقاومة والتحرير)، وقد أصدر الشاعر -رحمه الله- طبعته الأولى عام (1993م).



تميمية تبحث عن بني تميم*

عبد الله البردوني



يـا مُـنَـدَّى، لـي واحــةٌ فـي (حَـوَلِّـي)

قـل لـهـا: مـا الــذي؟ وكـيـف؟ وقـلْ لي

لا تُـنـفِّـضْ مـن ريــحٍ صَـنْـعَـا جنـاحًـا

فـهـي أحــفـى بـكـل طـيــبٍ مـحـلِّـي

وإذا اسْـتـنـسـبـتْـكَ، قــل: خـيـرُ قـاتـي

(يـافـعـيٌّ)، وأفـضـلُ الـبُـنِّ (فـضـلـي)

* نشرت في جريدة الجريدة في (1 - 8 - 2017م).

وإذا استغمضتْكَ، قل: هاكِ قلبي

فهو جنسيَّتي وكُتبي ورُسلي

قل لمن أنجبتكَ عني غلامًا

في اكتهالي: خُذي غلامي وكَهلي

•••

لستَ ضيفًا، ريِّضْ جناحيكَ منها

في ربيعٍ يصبو، وصيفٍ يُدَلِّي

واتَّحدْ بالشَّذا، ورفْرفْ كقلبي

وتلقَّطْ عنها التَّفاصيلَ مِثلي

وإذا بادهتْكَ: لم جئتَ عني

سائلًا؟ قلْ لها: لأنَّكِ سُؤْلي

ولأنِّي ضحيَّةٌ فالضَّحايا

-أينَ كانت- شغلُ ارتحالي وحِلِّي

كلُّ قلبٍ في أيِّ أرضٍ جوازي

وبأدراجِ كلِّ قسمٍ سِجلِّي



أو تـسـتـكـثـريـنَ هــذا ارتـيـابًـا
فـي احـتـمـالـي أرجــوك أن تستقلِّي

هـل تـشـمِّـيـنَ سـحـرةً ودَّعـتـنـي
ونـداهـا يـرشُّ ريـشـي ويـطـلـي؟

قـلـتُ إذ ذاك: وشـوشـي يـا خـوافـي
بـاسـمـهـا، يـا قـوادمـي لا تـكـلِّـي

• • •

بـعـد نـصـفِ الـدُّجـى أتـوا، ولـخـوفـي
غـابَ خـوفـي وكـنـت أرهـبُ ظـلِّـي

جـاء مـنـي -يـا ذا الـجـنـاحـيـن- غـيـري
أو أنـا جـئـتُ مـنـه فـي بـعـضِ شَـكْـلـي

حُـلـتُ دبَّـابـةً كـإحـدى الـلـواتـي
جـئـنَ لـيـلًا يَـقـلـعْـنَ داري وأهـلـي

قـلـتُ: لا بـدَّ أنْ أراهـم، تـبـدَّوا
كـابـنِ عـمِّـي، كـزوج أخـتـي، كـبـعـلـي

الأسـامـي طـبـقُ الأسـامـي.. عـلـيٌّ،
نـاصـرٌ، خـزعـلٌ، سـلـيـمـانُ، عـدْلـي

كـلُّـهـم يـنـطـقـونَ (مـاكـو) كـنُطقي
هـل غُـزاتـي أنـا، دمـي ذوبُ نَـصْـلـي؟

قـيـل قـدمًـا: جـارُ الـعـزيـزِ عـزيـزٌ
أيُّ أمـرٍ أغـرى الـعـزيـزَ بـذُلِّـي؟

● ● ●

يـا مُـنـدَّى الـجـنـاحِ أسـقـيـكَ مـاذا؟
جـفَّ مـائـي فـي نـارِ خـالـي وخِـلِّـي

قـلْ لـمـن جـئـتَ عـنـه، أو فـيـك وافـي
صـار كـلُّ الـكـويـتِ زوجـي وطـفـلـي

ذات ذاتـيَّـتـي أحـسُّـك تـتـلـو
وجـهـه فـي غـمـوضِ لـحـظـي وكُـحْـلِـي

كـانَ يُـدعـى (الـشُّـويـخ)، (ودَّان) قبلًا
قـيـل: كـان الـمـطـار بـالأمـس (ذُهـلـي)



قصة قصيرة.. يوم التفاح

حمد الحمد

تشرق الشمس، وجحافل العدو تتوارى شمالًا، رائحة الموت تحرق أصابع من دنَّس التراب.

لهب أعلى وموت بين أزيز الطائرات، التي تجوب الفضاء، صياح يعمُّ الطرق «الهروب الكبير، الهروب الكبير».

فرحة كبرى، تعمُّ أرجاء المدينة، طلائع التحالف تطرد العدو، وعلم الوطن يرفرف مرة أخرى بشموخ، وسيدة تصيح:

- «إنني أستنشق طعم الحرية»، «اللّه أكبر اللّه أكبر».

تمرُّ عبر أزقة الضواحي.. تجد الليل يشرق.. والمدينة على الرغم من قذارتها تبدو جميلة.

- «يا أبا بدر.. الدخان يأتي من الجنوب يلوِّث المدينة، لا يهم طالما تحقق النصر وبزغ فجر جديد..».

طلقات الرصاص تزمجر في السماء فرحة.

* من المجموعة القصصية (ليالي الجمر) للروائي والكاتب الكويتي حمد الحمد، الطبعة الأولى، أكتوبر (1991م)، والقصة كتبت في أبريل (1991م)..



- «لقد قهرنا العدو على الرغم من أننا قلة».

ويصيح أبو بدر، وهو يرقب الطرق الملوَّثة بالدخان.

- «نعم نحن أقل عددًا، لكننا نملك الصبر والإيمان».

صوت الإذاعات الأجنبية ووكالات الأنباء تردد: «الانسحاب.. الانسحاب.. الهزيمة».

- «لن يبقى أبناء الوطن محاصرين وسط الخوف والقهر، ليخرج الجميع.. ويعلن الفرحة».

صوت (أبو بدر) يأتي محذرًا:

- «لنبتعد عن حقول الألغام».

يأتي صوت جاسم:

- «يا أبا بدر لقد أصبحت كالمجنون، تمخر الشوارع الداخلية.. ماذا سترى غير رائحة القهر والظلم، لسبعة أشهر، ماذا ترى يا عزيزي غير دموع الأيتام ونحيب الثكالى.. ووجوم الوجوه.. وصور المفقودين والأسرى معلقة على الصدور».

يلتفت أبو بدر:

- «يا عزيزي لن أكفَّ عن التجول في المدينة، وبين أزقة الضواحي.. سأبحث عن أبناء الوطن.. سأبحث عن أبناء الكويت الصامدين، على الرغم من الظلام، الذي يلفُّ المدينة.. وانقطاع المياه لليوم الرابع».

يخرج أبو بدر بمركبته.. السالمية.. تبدو كئيبة.. سيارات مدمرة أمام المجمع السكني.. شارع السوق يمتد بلا حراك.. قطيع أبقار يمخر شارع الرميثية.. سلوى يلفها الظلام، وأحياء كاملة بلا حركة.. مشرف تبدو كأنها تسكن في عالم آخر.. بيوت مهجورة، طلقات رصاص في السماء.. وشباب أمام بعض المنازل ومطر أسود.

يوم آخر، أبو بدر يتوقف أمام قطعة (6) بحي مشرف، يلمح بعض الصبية يقفون أمام بعض المنازل، يردِّد بصوت مسموع:

- «إنهم يأكلون التفاح».

يلتفت نحوه بدر الصغير، الذي يجلس في المقعد الخلفي..

- «إنني أريد تفاحة يا أمي».

يُهدِّئ أبو بدر سرعة المركبة حتى تكاد تتوقف.. يلتفت نحو جاسم الذي يجلس بجانبه مرتديًا بدلته الرياضية:

- «هل ترى يا جاسم.. جميع أبناء الحي يأكلون التفاح».

- «إنهم ثلاثة فقط».

- «لا .. لا .. انظر إلى ذلك المنزل، أيضًا يقف أمامه أطفال يأكلون التفاح».

يأتي صوت بدر الصغير:

- «أريد تفاحة يا أبي، لم أرَ تفاحة منذ ثلاثة شهور».

- «انظر يا أبي إلى ذلك المنزل، الذي يقع على الزاوية.. خرج منه أطفال يأكلون التفاح».

- «لنتوقف يا أبا بدر».

يتوقف أبو بدر بمركبته، ثم يترجَّل منها.. يقبل نحوه ثلاثة أطفال.. يدفعه حب الفضول.. يقترب منهم يلقي التحية.. يرد الأطفال بمثلها... تأتي كلماته بابتسامة:

- «هل لي بتفاحة واحدة لابني».

يبتسم الأطفال.. يقول أحدهم»:

- «نحن ثلاثة ونمتلك ثلاث تفاحات».

يقول الأوسط وهو أكبرهم:

- «تفضل تفاحتي... سآكل نصف تفاحة أخي».

يبتسم أبو بدر:

- «شكرًا.. لكن أرى جميع أطفال الحي يأكلون التفاح هذا الصباح».

يقول الثالث:

- «نعم يا عمي.. لقد ذهب أبو مشاري، وهو يسكن في ذلك المنزل إلى الدمام وجلب معه صندوق تفاح».

قال أبو بدر:

- «وماذا فعل بذلك الصندوق؟».

قال أكبرهم:

- «عندما وصل أبو مشاري مباشرة طرق أبواب منازل الحي، منزلًا... منزلًا.. وقام بتوزيع التفاح على أطفال الحي، وعند وصوله إلى منزله لم يتبقَّ له إلا تفاحة واحدة..»

قال أبو بدر وهو ينظر إلى جاسم:

- «ونِعْم الرجل، هذا هو سرُّ ذلك النصر المبارك، وسرُّ الصمود بتكاتف أبناء الكويت».

قال جاسم:

- «نعم تكاتفنا هو النعمة التي وهبها اللّه لنا».

قال أبو بدر، وهو ينظر لأحد الأطفال:

- «أين التفاحة التي وعدتني بها؟».

أجاب بابتسامة يلفها الخجل:

- «لقد أكلتها».

وضحك أبو بدر وضحك الأطفال.



برقيات كويتية*

د. خليفة الوقيان



حفنة من ترابِ الكويت

خضَّبتها دماءُ الصِّغار

دموعُ الكبار

فكانتْ لمصباحِ داري

فتيلاً وزيت

***

أيُّها القادمونَ معَ اللَّيل

إنَّ حوافرَ خيلِكم

تُطفئ الآنَ ومضَ الشُّموع

تجزُّ الضروع

***

أيُّـها السارقون

حليبَ الرَّضيع

دواءَ المريض

زهورَ الحديقة

سبُّورةَ الفصل

كرَّاسةَ المدرسهْ

أيُّـها الخاطفونَ من الطِّفل دُميتَه

ذكرياتِ الطِّفولة

أحلامَه المُؤنسهْ

* القصيدة غنَّاها شادي الخليج، ولحنها غنام الديكان، ولكن بعنوان آخر وهو (قل للرفاق)، وهي من الأغاني المسجَّلة في أثناء الغزو العراقي الغاشم على الكويت الحبيبة، كما غنَّى شادي الخليج للشاعر نفسه قصيدة (العروس والقرصان)، أيضًا من ألحان الديكان.



هل نقولُ

هنيئًا لكم فتحكم

كل تلك الغنائم

هل نقولُ

هنيئًا لكم

نشوة الغطرسهْ

***

أيُّـها القادمونَ معَ الليلِ

إنَّ العروقَ التي نزفتْ

فوقَ رملِ الكويتْ

لم يكن نبضُها

غيرَ خفقِ العروبةِ

في كلِّ بيتْ

***



قلْ للرِّفاق

الغارسينَ رماحَهم بظهورِنا

النَّاذرينَ سيوفَهم لنُحورِنا

الدَّربُ نحو القُدْسِ سالكةٌ

فكيفَ عبرتُمْ نحوَ الجنُوبْ؟

هل أنتمُ أحفادُ مُعتصِمٍ

إذا انتخت الأسَارى

أم نَسْلُ هولاكو

الذي حَرقَ الدِّيارا؟!

***

يا من وَلغتُم في الدِّماءِ اليَعربيَّة

واستبحتُم حُرمةَ الوطنِ الذَّبيحْ

القدسُ تصرخُ مرَّةً أُخرى

فتنفتحُ الجُروحْ

وخيولُكُم لمَّا تزلْ

سكرى تُغيرُ على المنازلْ

وتجوبُ أسواقَ المدينةِ

تقتفي آثرَ الغَنائمْ

قلْ للرِّفاقِ

النَّائمينَ عن المَظالمْ

السَّارحينَ كما السَّوائِمْ

يهنيكمُ شربُ الدِّماءِ

النَّازفاتِ من المَحارمْ



31 عامًا على الغزو العراقي للكويت: نسامح ولا ننسى

د. عواطف الحوطي

قِصَّةٌ مُخْتَصَرَةٌ لِلْأَلَمِ

فِي (2) أغسطس (1990م) قَامَ الجَيْشُ العِراقيُّ بِأَمْرٍ مِنْ رَئِيسِ نِظامِهِ الغاشِمِ يَوْمَها صَدَّام حُسين بِغَزْوِ الكوَيْتِ، وَضَمَّها تَحْتَ مُسَمَّى المُحافَظَةِ العِراقيَّةِ التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ..

وَقَدْ بَاءَتْ بِالفَشَلِ كُلُّ مُحاوَلاتِ الوَساطَةِ العَرَبيَّةِ والضُّغوطِ الدُّوليَّةِ لِتَرْمِيم هَذَا الشَّرْخِ وَجَعْلِ الجَيْشِ الصَّداميِّ يَتَراجَعُ عَنْ جَريمَتِهِ النَّكْراءِ، إِلَى أَنْ وَصَلَ الأَمْرُ لِتَكْوينِ ائْتِلافٍ عَسْكَريٍّ مِنْ (34) دَوْلَةً ضِدَّ العِراقِ لِتَطْبيقِ قَرارِ مَجْلِسِ الأَمْنِ الخاصِّ بِالانْسِحَابِ مِن الكوَيْتِ دُونَ قَيْدٍ أَوْ شَرْطٍ.

وَبِالفِعْلِ، بَدَأَتْ عَمَليَّةُ تَحْريرِ الكوَيْتِ فِي (17) يَنَايِرَ (1991م)، وَانْتَهَتْ فِي (26) فبراير مِن العَامِ نَفْسِهِ بِعَوْدَةِ الحَقِّ لِأَصْحَابِهِ.

لَكِنْ -وَيَا لَلْحُزْنِ- بَقِيَتْ لِلْجَريمَةِ بَصَماتٌ عَلَى جَسَدِ الضَّحيَّةِ، فَقَد امْتَدَّتْ آثَارُ الغَزْوِ العِراقيِّ لِتَشْمَلَ مُخْتَلَفَ أَوْجُهِ الحَياةِ، مِن الدَّمارِ وَالتَّخْريبِ فِي البِنْيَةِ التَّحْتيَّةِ،



إِلَى النَّهْبِ والسَّلْبِ والتَّشْرِيدِ، إِلَى التَّنْكيلِ بِأَبْنَاءِ الكوَيْتِ، إِلَى خَطْفِ عَشَراتِ الأَسْرَى الَّذِينَ ظَلَّ مَصيرُهُمْ مَجْهُولًا عِدَّةَ عُقودٍ، وَمَا زَالَ..

وَأُصيبَت البيئَةُ بِنَصيبِها مِن الأَذَى، إِذْ قَامَ المُعْتَدِي قَبْلَ دَحْرِهِ فِي فبراير (1991م) بِتَدْمِيرِ مَا يَزِيدُ عَلَى ألفِ بِئْرٍ نِفْطيَّةٍ، نَتَجَ عَنْهُ اشْتِعالُ (727) بِئْرًا، بِمَا تَبُثُّهُ مِنْ أَدْخِنَةٍ سَوْداءَ أَضَرَّتْ بِالبِيئَةِ الطَّبيعيَّةِ فِي الكوَيْتِ وَدوَلِ الجِوَارِ مِنْ شَجَرٍ وَحَجَرٍ وَبشَرٍ، بَل امْتَدَّت الغَمامَةُ السَّوْداءُ أَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى بَعْضِ الُدوَلِ المُطِلَّةِ عَلَى الخَلِيجِ العَرَبيِّ والمُحيطِ الهِنْديِّ، وَرُصِدَتْ بَعْضُ الآثَارِ الكارِثيَّةِ عَلَى البيئَةِ فِي الصِّينِ واليابانِ وَدوَلِ جَنوبِ شَرْقِ آسيا، وَاسْتَمَرَّ هَذَا التَّلَوُّثُ حَتَّى جرى إِطْفاءُ آخرِ بِئْرٍ فِي شَهْرِ نوفمبر مِن العَامِ (1991م).. وَهُوَ مَا عَدَّهُ المُتَابِعُونَ مِنْ أَكْبَرِ الكَوارِثِ الطَّبيعيَّةِ فِي القَرْنِ العِشْرِينَ بَعْدَ قُنْبُلَتَي (هيروشيما) و(ناجازاكي).

وَتَمادَى النِّظامُ المُجْرِمُ فِي جَريمَتِهِ البيئيَّةِ في أَثْناء عَمليَّةِ التَّحْرِيرِ، وَذَلِكَ عِنْدَمَا قَامَ بِضَخِّ مِئاتِ آلافِ البَراميلِ النِّفْطيَّةِ فِي مِيَاهِ الخَلِيجِ العَرَبيِّ، لِتُشَكِّلَ بُقَعًا زَيْتِيَّةً قاتِلَةً لِلْحَيَاةِ البَحْرِيَّةِ والبَرِّيَّةِ مُقابِلَ السَّوَاحِلِ الكوَيْتيَّةِ والسُّعوديَّةِ وَعُمومِ الخَلِيجِ العَرَبيِّ..

هَذَا فَضْلًا عَن الكارِثَةِ الاقْتِصاديَّةِ الكَبيرَةِ الَّتِي تَرَتَّبَتْ عَلَى هَذَا الفِعْلِ الشَّنيعِ.. والكارِثَةِ الصِّحِّيَّةِ المُرْعِبَةِ عَلَى الإِنْسانِ الكوَيْتيِّ، وَالَّتِي احْتَاجَتْ إِلَى جُهودٍ جَبَّارَةٍ لِتَجاوُزِها وَتَفَادِي نَتائِجِها الكَبيرَةِ اسْتَمَرَّتْ لِسَنَوَاتٍ.

وَلَقَدْ كَانَت الآثَارُ النَّفْسيَّةُ والاجْتِماعيَّةُ كَذَلِكَ مِنْ أَسْوَأ مَا نَتَجَ عَن الغَزْوِ، وَهُوَ مَا قَدْ يَدومُ لِفَتَراتٍ طَويلَةٍ، رُبَّمَا يَقومُ عامِلُ الزَّمَنِ بِتَخْفيفِ وَطْأَتِها، وَلَعَلَّ الشَّعْبَ الكوَيْتيَّ المَعْروفَ بِالطِّيبِ وَنَقاءِ القَلْبِ يُسامِحُ بِهَا، حَتَّى وَإِنْ لَمْ يَنْسَهَا.

تَمْهيدٌ

حينَما تَتَخبَّطُ الظُّروفُ السِّياسيَّةُ، وَتَصِلُ لِحَدِّ التَّعْقيدِ والالتِباسِ يَكونُ النَّاتِجُ تَدَهْورًا في نَسيجِ الأُمَّةِ، وَهَذا ما آلَ إليهِ حالُنا في الوَطَنِ العَرَبيِّ..

لَيسَ لي ناقَةٌ وَلا جَمَلٌ في السِّياسَةِ، وَلَكِنَّني أتَألَّمُ تِلْقائيًّا لِمُعْطَياتِ نِتاجِها المُخْزي والمُهينِ الَّذي يَتَتابَعُ عَلَينا!

إنَّني آلَمُ وَأتَمَزَّقُ وَأنا أرى أُمَّةً أكْرَمَها اللّهُ تَعالى بِمَزايا عاليَةٍ؛ لَوِ اسْتُثْمِرَتْ إنْسانيًّا لَرَفَعَتْنا عَمَّا وَصَلْنا إليهِ.

لَقَدْ حَبَسَ العُذْرُ أمْثالي حَتَّى يُغَيِّرَ أهْلُ هَذِهِ الأُمَّةِ ما بِأنْفُسِهِمْ..

هَذي الحِكاياتُ

(حكاية اليوم العابس إثرَ الغزوِ العراقي للكويت على يدِ رئيس النظام المخلوعِ صدام حسين 2 أغسطس 1990م)

ما العدلُ منكَ، وأنتَ كُلُّ ظَلومِ
ما اللطفُ منكَ وأنتَ فيضُ وجومِ

قدْ جئتَنا في ذاتِ يومٍ عابسٍ
وسقيتَنا من كأسِكَ المَسمومِ

فترى العبادَ تهيمُ في طرقاتِها
وغدا النباتُ مُصَيَّرًا كَهشيمِ

لا نـرتَـجي وهْــمًــا قـديـمًا قــدْ مَضى

فــلِــكُــلِّ غـــادٍ كـبــوةُ الــمـهـمـومِ

ولــكــلِّ قَـــرْضٍ ثَـــمَّ قـــرْضٌ مثلُـهُ

إنْ لــمْ يــكــنْ إثــمًــا مــنَ الـمـقـسـومِ

مـا كُـلُّ مـنْ قـد قــالَ: أفـعـلُ، قـدْ نَـوى

أوْ كـــلُّ مـــن عَـــهِـــدَ الـــهـــوى بظـلـومِ

دَعْ عـنـكَ دربًــا لـسْـتَ تـملِكُ خوضَهُ

واحـــــذَرْ طـريـقًـا لـيـسَ بـالـمَـعـلـومِ

إنَّ الـعـهـودَ لِـمـنْ سيـحـفَـظُ بَـدْءَهـا

إنَّ الـــنـــهـــايـــةَ آخِـــــرُ الـتَّـحـكـيـمِ

أفَـلَـو زرعْـــتَ الـــذُّلَّ يَـنْـبُـتُ عِـزَّةً

حــتَّــى إذا أســقـيـتَـهُ بِـنـعـيـمِ؟

هَـــذي حـكـايـاتٌ سـأتـلـوهـا لـكُـمْ

مــن كُـــلِّ وعـــظٍ نـــافـــعٍ وعـظـيـمِ

مـا كُـــلُّ مــن لَـبِـسَ الـعـبـاءةَ عـالِـمٌ

فـالـعِـلـمُ يـؤخـذُ مـن كـتـابِ عـلـيـمِ

سِرٌّ في الضَمائِرِ

(سِرُّ الكويتِ في الضَّميرِ العَربيِّ)

إذا كـانَ هـذا الـودُّ قـلْ لـي فما الجَفا؟
وإنْ كـانَ هـذا الـوصْـلُ حقًّا فما الهجرُ؟

وإنْ كـانَ هـذا الـجُـرفُ يا ضَعفَ طاقَتي
فـمـا أعــســرَ الأعــمــاقَ مــنِّـيَ يـا نَـهْـرُ

أيــا أيُّــهـا الـغـيـبُ الــذي لاحَ سِــرُّهُ
فـخـالَـطَ مـنِّـي الـشـكَّ فـي وعـيـهِ الـصَّبْرُ

كَـفـى اللهُ نـحْـري مـن قـلائـدَ طَـوَّقَـتْ
ومــنْ جـوهـرٍ فـي مِـعْـصـمَـيَّ هـو الأسْـرُ

كـفـى اللهُ مُـلْـكًـا لـو يـخـالِـطُـه الـشَّـقـا
كَـفـى اللهُ عـيـشًـا إذْ يــؤرِّقُــهُ الـتِّـبْـرُ

فـيـا حُـلَّـةً إنْ لـم تـكـوني لِـنـاحِـلٍ
بـهـاءً يـواسـيـهِ فـلـيـسَ بِـــكِ الـسَّـتـرُ

ويـا أنـفُـسَ الـيـاقـوتِ فـي جـيـدِ مُـجْـهَـدٍ
فما أنــتَ إسـعــادٌ، ومـا جُـمِّـلَ الـصَّـدْرُ

ويـا جَـبَـلًا لـمْ يُـؤْوِ (يـامَ) بـعِـصْـمَـةٍ

ونـــوحٌ يُـنـاديـهِ ولـيـسَ لـهُ أمْـرُ

ومـا نـيـلَ مـا بِـالـقـلـبِ إلا بِـرحـمـةٍ

وكـيـفَ يُـطـاقُ الـشَّـوكُ إنْ عقَّه الـزَّهْـرُ؟

وإنْ كـانَ نـسْـلـي مـنْ نـسيجِ دِمـائِـكُـمْ

فبالـماءِ والأرواحِ قد يخمُدُ الجَمرُ

وإنْ كـانَ مـا بـي مـن جـراحِ سـهـامِـكُـمْ

فـحـسْـبـيَ أنِّـي فـي ضـمـائِـرِكـم سِـرُّ



إلى أُمِّي وأبي

(رسالتي التي لم تصل إليكما في أثناء الغزو العراقي الغاشم على الكويت، حيث كان موقع عملنا في الخارج بالسفارة)

بـــأيِّ حـقـوقٍ يـســرقُ الـجَـورُ قدسَنا
وثـــوبُ الـمـنـايـا طــاهــرٌ وعَـفـيـفُ

دَواتـــــي عـلـى مـــا تَـتْـلـوانِ عَـلـيـلـةٌ
وخَـــطِّـــي إذا مـــا تــنـظُـرانِ ضَـعـيـفُ

حـلـيـمٌ عـلـى أمْـــرِ الـفِـراقِ وحَـزمِـهِ
وإنْ عـصَـفَـتْ لـلـعـزْمِ فـــيَّ صُـــروفُ



شَيبٌ في الرَّأْسِ

(منْ هولِ الغزوِ العِراقيِّ على الكويتِ)

سَكَبَ الدَّمعُ مِدادًا في حُروفي
وَدَنا اليَأْسُ مُصِدًّا عَنْ عُزوفي

وَغَدا الحالِكُ شهْبًا واضِحًا
وإذا المَفْرِقُ شيبٌ بِخَريفي

وجَرى الشَّيبُ يُرجَّى والمُنى
أينَ يا قَومي شَبابي وقُطوفي؟



أنْعى إليكَ التَّالي

(في انتظارِ الحَلِّ العَربيِّ لتحريرِ الكويتِ)

أنْــعــى إلــيــكَ مَـعــادنًــا ومـنـاقِـبًـا

ذابَـــتْ بـهـا الــسَّــكَـراتُ بـالـفِـكْـراتِ

أنْــعــى إلــيــكَ مَـــواطِــنًــا وكَـمـائـنًـا

جــــادَتْ بـهـا الـنَّـظْـراتُ بـالـعَـبـراتِ

أنْــعــى إلــيــكَ أمـــانـيًــا وتـهـانـيًـا

تــاهَـــتْ خُـطـى الآمـــالِ بـالـتَّـبِـعـاتِ

أنْــعــى إلــيــك خَـــواطِـــرًا وبَـــــوادِرًا

عـــــادَتْ عُـــلا سَـبَـحـاتِـهـا عَـثَـراتِ

أنْــعــى إلــيــكَ لَـطـائِـفًـا ونَـوافِـحًـا

آلَــــتْ لَـهـا الـهَـفَـواتُ بـالـظُّـلُـمـاتِ

أنْــعــى إلــيــكَ رَكـائـبًـا ونَـواصـيًـا

ذَهَــــبَ الـرِّجـالُ بـخَـطْـوِهـا حَـسَـراتِ



أسيرَيَّ.. صَبْرًا جَميلًا

(وقد كانَ لنا أسْرى نتلظَّى لِفراقِهم ونسمَعُ عنْ معاناتِهم.. وانتظرْنا)

أســيــرَيَّ مـا بــي فـي الـضَّـمـيـرِ تَـعِـلَّـةٌ
فـمـا أوْرَدَ الـرَّحـمـنُ قـدْ كــانَ مَقْضيَّا

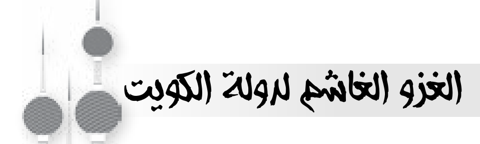
تَـمـيـلانِ لـلإصـبـاحِ حـيـنًـا ولـلـمَـسـا
فـيُـتْـرَكُ فــيءُ الـظـلِّ في الـنَّـفـسِ مَـطْـويَّـا

تـئـنَّـانِ كـالـمـذبـوحِ فــي عـيـدِ فُـرقـةٍ
ولـيـسَ يُـعـافُ الأجـرُ إذْ بـاتَ مَحْصيَّا

تَـذوقـانِ فــي الأعــمـاقِ طَـعْـمَ فَجيعةٍ
ويـصـدَحُ في الأسـحـارِ شَـجْـويَ مَخْفيَّا

تَـحـومـانِ فـي الأحــداقِ جَـمـرًا وذِلَّــةً
وأُطْـلِـقُ شَـوقًـا من جَنى الـصَّـبْـرِ عِطْريَّا

تَـجِـفُّ عُــروقُ الـحُـلـمِ يـائِـسـةَ الـرَّجـا
ويـورِقُ غُصنُ السُّهدِ في الحُلْمِ منْسيَّا



أسـيـرَيَّ قـدْ أُعْـطـيـتُ مـا أعْـجَـزَ النُّهى

فــــأوْرَدَ حـسِّـي مـوطِـنًـا كــانَ مَـرْثـيَّـا

لَـعَـمْـرُ إلـهـي، هَـلْ هُـنـالِـكَ مـن رُؤى

عَـلـى الـنُّـورِ في الـظَّـلـماءِ يَنْبوعها حيَّا

تَـحـلَّانِ عـنْ جيدَيكُما الـظُّـلـمَ إذْ طَغى

ويُـلـهِـمُ ضـوءُ الـقـيـدِ مـنْ تــاهَ مَـهْـديَّـا



موتٌ على قَيدِ الحَياةِ

(نفثاتُ نفسٍ تُعاني أهوالَ الغزوِ الغاشم)

مَـصـيـرٌ مُـهـلِـكٌ خِـزيًـا مُـهـيـنُ
فـمـا يُـغـنـي نَـهـاري عـنْ دَلـيـلـي

أُقـاسـي لَـوعـةً وأحـوكُ عُـذرًا
لـهُ كَـرَمُ الـجَـلـيـلِ عـن الـقَـلـيـلِ

وجُـرحُ الـصَّـامـتـيـنَ إذا تَـوالـى
مَـريـرُ الـذُّلِّ مـنْ سُـبُـلِ الـذَّلـيـلِ



بَعْثٌ ومَماتٌ

أَبَـعْـثٌ أَمْ مَـمـاتٌ أم شـقـاءٌ
أإرْثٌ أَمْ هـبـاءٌ أم ضَـيـاعُ؟

أظُـلـمٌ ثُـمَّ غُـبـنٌ ثـمَّ جَـورٌ
وصَـدْعٌ ثـمَّ هـدمٌ ثـمَّ قـاعُ؟

وكُـفـرٌ ثـمَّ ضـيـمٌ ثـمَّ جـرحٌ
ونَـدبٌ ثـمَّ نـزفٌ فـالـتـيـاعُ

فـيـا مَـنْ لـسْـتَ تـشـهَـدُ مـا نـراهُ
لـقـدْ أُبْـعِـدْتَ والْـتَـبـسَ الـقِـنـاعُ

تـراهُـم يـهـتِـفـونَ إلـيـهِ قـسْـرًا
فـهـلْ يُـغـريـكَ مـن هـذا انـطـبـاعُ؟

فَـدامـي الـصَّـوتِ مـكـتـومٌ بِـصـدرٍ
فـلا أمـلٌ هـنـاك ولا شِـراعُ



أَيُــتــرَكُ مــن يـبـيـعُ ولــيــسَ شيئًا
يُــســاومُ مــن شَــــراهُ ولا يُــبــاعُ؟!

أنــســكُــتُ لــلــضِّــبــاعِ غـــداةَ صــالَــتْ
بِـقـوتِ الـسُّـحـتِ كـي تُـبنى قِـلاعُ؟!

دروبُ الــصَّــابــريــنَ تــئِــنُّ فَــيـضًـا
وهــلْ لــلــدَّربِ فـي زَمـنـي ارتــجِـاعُ؟!

وآخــــرُ مــا يـصـيـرُ إلــيـه جُــرمٌ
كـمـا مَــدَّ الـلَّـظـى فـيـنـا الـضَّـيـاعُ

نُــريــدهــمُ ولا يـكـفـي قِـصـاصٌ
ولــكِــنْ كَــي تُــمــزِّقَـهـم جـيـاعُ

ولــي نــفْــسٌ ســتـحـيـا أمْ ستَبْلى
بـــوجـــهٍ لا تُـــغـــيِّـــرُهُ الــطِّــبــاعُ

يا حُرَّةَ الأقْدارِ

(يومَ أكرَمنا اللهُ تعالى بعودةِ ثَرانا الطَّاهرِ)

يا حُرَّةَ الأقدارِ لا كانَ العِدى
وَرسَمْتِ دُرًّا، دَرْبُكِ الأسفارُ

وجَنى عليكِ الغادِرون وأسرَفوا
إذْ ليسَ يغفو ثائرٌ مغوارُ

ذَلَّتْ بما سَفَكَ الظَّلومُ وطالما
مِنْ عِزَّةٍ سيقَتْ بها الأنهارُ

هيَ زُمْرَةٌ مَكَرت بِنورِ مقامِها
وَكوَيتُ أنتِ وقلبُكِ التَّيَّارُ

أزلًا يعلَّلُ واثقًا بعطائِهِ
ولهُ على أهلِ الفَخارِ فَخارُ

جُمَلٌ مُسَطَّرةٌ تَشعُّ هِدايةً
ولها النوارُ على الطَّريقِ نَهارُ



عُدْتُ إليكَ يا وَطَني

يومَ وطِئَتْ قَدماي أرضَ الكويتِ بعدَ التحريرِ ومن هولِ ما رأيتُ (كانَتْ أوَّل مرَّةٍ أغمِضُ فيها عيني للنَّومِ منذُ الغزوِ) حيث كان عملنا في الخارج نمثل دولة الكويت



قـــدْ عــــــدْتُ إلــــيــكَ أيـــا وَطَـــنــي
لِأُقَـــــبِّـــــلَ رأسَـــــــــكَ والــقَــدَمــا

لِأضُـــــمَّ غـــوائـــرَ جُـــرحٍ فيـــــــ
ـــــكَ وأمـــحـــوَ جُـــرحًـــا مُـحْـتَـجِـمـا

كـــي أكْـــنُـــسَ فِـتـنـةَ أعــداءٍ

أسْـمـو بـتـرابِـكَ مُـعْـتَـصِـمـا

ولـفـظْـتُ ورائـيَ سـائِـرَ دَهْــــ

ــــرٍ عُـفْـتُ زَمـانًـا مُـنْـصَـرِمـا

كـي أُسْـكِـتَ فـيـكَ فَـوائِـرَ نا

رٍ، أُصْـلِـحُ صَـرْحًـا قَـدْ هُـدِمـا

وسـأكْـتُـبُ فـوقَ مـيـاهِ البَحْــــ

ــــرِ وجــودَكَ حُـسْـنًـا مُـبْـتَـسِـمـا

وأُجَـمِّـعُ أخـتـامَ الـشُّـهَـدا

ءِ لـيُـعْـلـيَ إصْـراري الـعَـلَـمـا

وأُفَـتِّـشُ صـفـحـاتِ الـسُّـجَـنـا

ءِ لـعـلَّ أسـيـريَ قَـدْ قَـدِمـا

والـيـومَ أُلَـمْـلِـمُ أحْـلامـي

كـي أُطْـلِـقَ سِـرًّا قَـدْ كُـتِـمـا

إنِّـي أحـبـبْـتُـكَ، أدْخِـلْـنـي

جَـفْـنَـيـكَ لـكـي أطْـوي الألَـمـا



أيا أخي الأسيرُ.. ألا أمَلٌ؟

(في انتظارِ أسْرانا)

ألا لَـيـتَـنـي مـثـلُ طـيـرٍ طَـلـيـقٍ
ويـحـمِـلُ سُـهـدي الـجَـوى بِـدُعـاءِ

تُـهَـذِّبُ فـيَّ الـتَّـجـاربُ ضيقي
وقَـلْـبـي يُـراعـى بِـوسْـعِ انـتـمـائـي

فـيـا مُـلـبِـسـي الـصَّـبـرَ بـعـدَ ظُـنـونٍ
يَـجـوْلُ بِـجُـنْـحٍ دَواءُ وَفـائـي

ألـلـقـلـبِ وَصْـلٌ وذاكَ فِـراقٌ
وَلـلـهـجـرِ قَـصْـمٌ وذاكَ رَجـائـي؟!

يـطـولُ اشْـتـيـاقـي وفَـيـضُ دُمـوعٍ
بِـعـيـنـيَ سِـرْبٌ وذاكَ غِـذائـي

فـلا تَـسْـحَـقـيـنـي ريـاحَ الـدَّواهـي
ولا تـخـذُلـيـنـي بَـقـايـا إخـائـي



إذا عَــزَّتِ الـفُـلْـكُ مـنْـهُ الــرُّؤى

خَـطـيـفَ الــفُــؤادِ، شِــراعــي عَـزائـي

دَعــوا مَــوقِــدي والــشِّــهــابُ منـارُ

فــقَــدْ يــرتَــوي بــالــمــنــونِ بَـهـائـي



عُدْ بالرُّفاتِ.. أو الأسيرِ

(وانتظَرْنا سِنينَ طَويلةً)

قُــمْ لـلـرُّفـاتِ ثَــرى الـجِـنـانِ مُـكَـبِّـرا

أطِـــلِ الـــدُّعـــاءَ لِـمـنْ تـأخَّــرَ مُـجْـبَـرا

إنِّـــي تــقــلَّــدْتُ الــظُّــنــونَ تَـحـسُّـبًـا

وَهْــــمَ الــلِّـقــاءِ وذا الــرُّقــادُ تـعـذَّرا

جِــيْءْ بـالـحَـشـا، إمَّــا اسـتـطـعْـتَ تيقُّنًا

أنَّـــى جَـــرى دَمْــعــي دَمًـــا، وتــحــدَّرا

أذعـــنْـــتُ لـــلأقْـــدارِ وحْــــيَ مُـهـيـمـنٍ

فـالـحـقُّ فـي جنـحَـيـكَ يُـشـرِقُ مُـسْـفِـرا

ضُـــمَّ الـــرَّدى واصــعَــدْ بــهِ مُـتـوشِّـحًـا

فــيَّ الـــرَّجـــاءَ، فُـتـــاتُ قَـلـبـيَ بُـعْـثِـرا

عُـــدْ بـالـبَـسـالـةِ إذْ بـمـوتِـكَ يـنـطَـوي

حَــدُّ الـشُّـكـوكِ، فـكُـنْ لِـصـبـريَ مِـئْـزَرا

هَـذي الـحـتـوفُ هـيَ المنايا أَضْـرَمَـتْ
جَـمـرًا، لـتـنـكُـثَ بـالأسـيـرِ فـيُـؤْجَـرا

أدُّوا إلـيَّ أمـانـتـي فـأنـا بِـهـا
طَـوعَ الـمَـصـيـرِ لِـمـنْ فَـديـتُ مُـبَـشِّـرا

قَوْمي وأمانَتي

(وعندَما حانَ الوقتُ لتسلُّمِ الأمانةِ «أسرانا» الكويتيين
لم تكُنْ سوى رفاتٍ في حاوياتٍ من البلاستيكِ)

أتـيـتُ لـقـومـي أسـتـردُّ أمـانَـتـي
فـإذْ بـيَ مـسـلـوبٌ يُـكـبِّـلـني حَـتْـفـي

فـأنْـكَـبُّ مـحْـسـورًا وصـبْـريَ قـاتِـلـي
وقـد جـارَ مـكـروبًـا تـسـانِـدهُ كـتْـفـي

فصُغْتُ غَـدي من حبكَةِ اللَّيلِ مُنْهكًا
كـأنِّـي أنـا الـمأسـورُ بـالـرَّغـمِ عَـن أنْفي

فـيـا أمـلاً لـلـحـتْـفِ يـسـرقُ مـن دَمـي
ويـا أسـفًـا لـلـجَـورِ يُـحـمـى بـهِ وَقْـفـي



عائدُ الرَّجاءِ

(ثمَّ عادَتْ بعضُ رُفاتِ أسْرانا)

لــم أكُــنْ بـالـحـقـدِ يـومًـا طـرَفـا
أو أرى فـي جُـرحِ غـيري هَـدَفـا

ابــنُ هــذي الأرضِ، هــذا موطِني
صــارَ يـبـكـي خـلْـفَ نَـعْـشـي أسَـفـا

مـثـلَـمـا الـعـائـدُ مـن قـبـرٍ إلـى
جـنَّـةٍ فـيـهـا مَـصـيـري عُـرِفـا

هـل ستـبْـكـي فـوقَ لَـحْـدي، يـا أبـي
وعـلـى قَـيـدي رُجـوعـي قـدْ غَـفـا؟



حُرٌّ وشهيدٌ

(بعدَ ثلاثةَ عشرَ عامًا على غيابِهم.. أُرجِعتِ الرُّفاتُ لبعض الأسْرى الكويتيين ودُفِنَتْ)

أعــزمٌ ونـبـضُ الـقـلـبِ لـي إثْــرَ غـائـبٍ
مَـضـى لــي أُرَجِّــيــه وعـــادَ شَـهـيـدا

أبـيـتُ عـلـى اسـتـنـكـارِ مُــرِّ حـصـادِهِ
جَـبـيـني أبـى لـلـظُّـلـمِ يَـهـوي سُـجـودا

نَـمـا الـعـشـبُ إشـراقًـا لـهُ لا عَـدِمْـتُـهُ
وأســفَــرَ غــرْسـي عــنْ يـديـهِ ورودا





من أدب الغزو جـــداريـــةُ الـــصـــمـــود*

ندى يوسف الرفاعي

أيام الغزو العراقي الصدامي الغاشم أدمن الكويتيون كتابة الشعارات على جدران المدارس والمنشآت العامة، فكتبتُ هذه القصائد على جدار بيتي:

(1) اللوحة الأولى: حماةُ الدار

ســــــــوف نـــــــــروي لــبــنــيــنــا
قِــــصــــــةً تـــــحــــدو الـــخـــيـــالْ

هـــــي لـــلــــعــــبــــرةِ صــــــارتْ
لـــم تـــكـــنْ يــــومًــــا بـــبــالْ

لــيــت شــعــــري لــــو بــوســعــي
وصــــــفُ مــــا كــــانَ وَجـــالْ

* دوِّنت القصيدة عامي (1990 - 1991م).

وصـــــــفُ عـــــــزمٍ وجـــــهـــادٍ
أظــــهـــرا طـــيــــبَ الــخـــصـــالْ

لا تـــظـــنـــوا مـــا ســــأروي
كـــان ضـــربًـــا مـــن مُـــحـــالْ

هــــــــذه الأرضُ فَـــــــداهــــا
بـــالـــدمِ الـــغـــالـــي، الـــرِّجـــالْ

دافِـــــعـــــوا عـــنـــهـــا لـــتـبـقـى
حُـــــــــرَّةً مـــثـــل الـــــرِّمـــــالْ

لا تـــعـــيـــشـــوا قـــيـــدَ وهـــمٍ
ذهــــــــبَ الـــــــشَّــــــرُّ وزَالْ

وعـــلـــى الـــعـــهـــدِ فـصـــونـــوا
كـــــلَّ أيَّـــــــام الـــنِّـــضـــالْ

إنَّـــــنـــــا خـــيـــرُ حُـــمـــاةٍ
دأبُـــــنـــــا فـــــي كــــلِّ حـــالْ



(2) اللوحة الثانية: الغزو الغاشم

أعـــلـــنَ الـــطَّـــامـــعُ يـــومًـــا

أنْ ســـــيـــغـــزو ويــــصـــولْ

مـــثـــلـــمـــا زَيــــــفٌّ تـــــراءى

كــــان زُورًا مــــا يـــقـــولْ

رامــــيًّـــا كـــــلَّ الـــمـــواثـــيـــ

ــــقِ الَّـــتـــي تـــحـــوي الأصـــولْ

واهــــــمًـــــا أنَّ الأمـــانـــي

تـــصـــنـــعُ الـــحـــقَّ الـــدلـــيـــلْ

خـــلـــفَـــهُ جـــوقـــةُ نَـــشـــبٍ

تـــتـــلـــهَّـــى بـــالـــعـــقـــولْ

وصَــحَــوْنـــا ذاتَ صُـــبـــحٍ

حـــالـــكٍ صـــعـــبٍ وبـــيـــلْ

حــولَــنــا الأجـــنـــادُ فـــي الأحـــ

ــــيـــاءِ والـــبَـــرِّ الـــمَـــهـــيـــلْ

يقتلونَ الحُرَّ والرَّا

فضَ للعيشِ الذَّليلْ

ينهبونَ الدَّارَ والآ

ثارَ والعُرفَ الجميلْ

ينحرونَ الحُبَّ واللُّحْـ

ـمةَ والجارَ النَّبيلْ





(3) اللوحة الثالثة: إنَّا صامدون

نـــحـــنُ أبـــنـــاءُ الـــكـــويـــتِ الْـــ
أوفـــــيـــــاءُ الـــمُـــخـــلـــصـــونْ

ولـــنـــا فـــي كـــلِّ بـــيـــتٍ
خـــافـــقٌ حُـــــرٌّ أمـــيـــنْ

لا نـــخـــافُ الأشـــقـــيـــاءَ الْـــ
أدعـــيـــاءَ الـــطَّـــامـــعـــيـــنْ

فـــدعـــوا عـــنـــكـــمْ غُـــثـــاءَ الْـــ
ـــقـــولِ إنَّـــا صـــامـــدونْ

لـــن تـــمـــرُّوا، إن وطِـــئْـــتـــم
ضـــلَّ كـــيـــدُ الـــغـــاصـــبـــيـــنْ

غـــادروا دارَ شِـــهـــامٍ
إنَّـــهـــا أرضٌ مَـــصـــونْ

إنَّـــهـــا لـــم تـــرضَ ذُلًّا
شـــعـــبُـــهـــا دِرعٌ حَـــصـــيـــنْ

سـوف يـسـقـيـكـمْ زُؤامًـا
دونَـه طـعـمُ الـمَـنـونْ

ودِّعـوا أحـلامَ زَيـفٍ
لا وربِّـي لـن تـكـونْ

إنَّـمـا تـدنـو جِـبـاهٌ
لإلـهِ الـعـالـمـيـنْ


دبابات عراقية في السالمية



(4) اللوحة الرابعة: العهد

إنَّـــــــنــــــا شــــــعــــــبٌ أبــــــيٌّ

لـــــيـــسَ يـــرضـــى بـــالـــهـــوانْ

إنَّـــــنـــــا شــــعــــبٌ كــــريـــمٌ

لـــــيـــس يـــجـــثـــو لـــلـــجـــبـــانْ

أعـــلـــنَ الـــعِـــصـــيـــانَ ضـــدَّ الـظْـ

ـــظُـــلـــمِ فـــي كـــــلِّ مـــكـــانْ

إنَّـــــــــهُ عــــهـــــدٌ عــلــيــنـــا

لا يُـــــؤدِّيـــــهِ الـــلِّـــســـانْ

لـــيـــسَ مِـــنَّـــا مَـــنْ تـــوارى

كـــلُّـــنـــا ســــــورُ الأمــــــانْ

إنَّـــنـــا نـــســـعـــى ونُـــحـــيـــي

فـــي صـــحـــاريـــهـــا الـــجِـــنـــانْ

إنَّـــنـــا لـــم نـــرضَ ذُلَّا

أرضُـــنـــا هـــذا الـــكـــيـــانْ

هــذه الــدَّارُ ستبقى
حُــرَّةً مَــرَّ الــزَّمانْ

إنَّ شِــعــرًا فــي هــواها
لــيسَ يُــبــديه الــبيانْ

إنَّــنــا نــفــدي كــويــتًا
روحَــنــا فــي كــلِّ آنْ

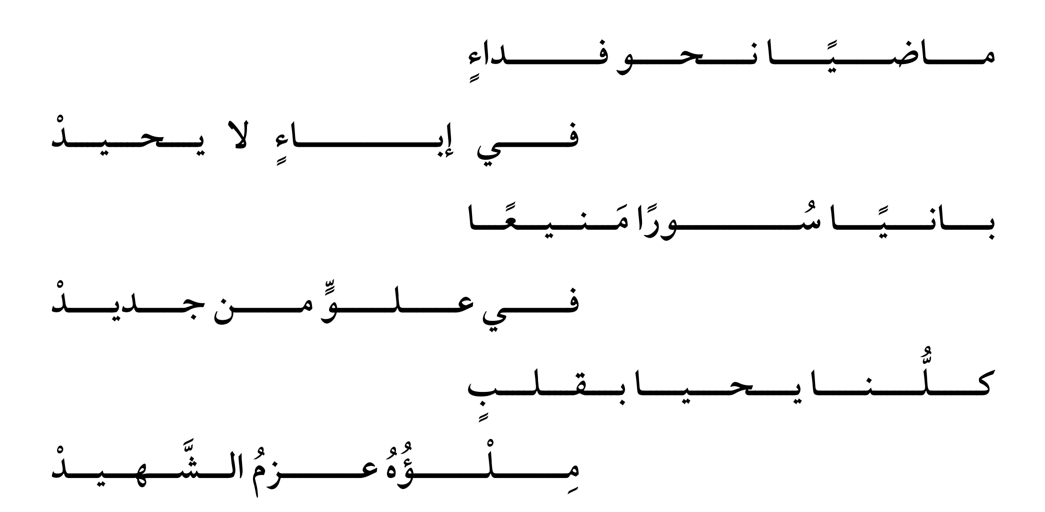
(5) اللوحة الخامسة: الشهيد

حُـــــــزْتِ فـــخـــرًا يـــا بـــلادي
بـــابـــنــكِ الـــحَـــيِّ الـشَّــهــيـدْ
حـــيــنَ نــــادَيْــــتِ فـــلَـبَّــى
يــبــتــغـي الــعــيــشَ الــرَّغــيــدْ
فــانــتــضَــى أمــضــى ســيــوفٍ
فـــي جـــهـــادٍ وصُـــمـــودْ
وقـــضـــى حُـــــرًّا عـــزيـــزًا
يــقــتــفـي نــهـــجَ الـــجُـــدودْ
جِـــــذوةُ الإيـــمـــانِ قـــادتْـــ
ـــهُ إلـــى الـــبـــذلِ الــسَّــديــدْ
وشـــــذا الـــجـــنَّـــةِ حَـــيَّـــا
هُ إلـــى سِـــفْـــرِ الـــخُـــلـــودْ
رافـــعًـــا هـــامَ كـــويـــتٍ
دارةِ الْــمــجــدِ الــتَّــلــيــدْ

ماضيًا نحو فداءٍ
في إباءٍ لا يحيدْ

بانيًا سُورًا مَنيعًا
في علوٍّ من جديدْ

كلُّنا يحيا بقلبٍ
مِلْؤُهُ عزمُ الشَّهيدْ





(6) اللوحة السادسة: شعبنا

شعبُنا أثبتَ دومًا

أنَّه حرٌّ أصيلْ

لم يزلْ يعلو بهاما

تٍ لها عِرقٌ سليلْ

قاومَ الظُّلمَ بحسمٍ

مثلَما ذاكَ الرَّعيلْ

حمَلَ الرَّايةَ حُرًّا

يرفضُ العيشَ الذَّليلْ

شَهَرَ السَّيفَ كِفاحًا

حَدُّهُ ماضٍ صقيلْ

جَمَعَ الشَّملَ بحزمٍ

يقتفي خيرَ دليلْ

عاشَ في المِحنةِ صلبًا

في كفافٍ بالقليلْ

يطلبُ العونَ من الرَّحْـ

ـمنِ بالصَّبرِ الجميلْ

ثمَّ جاءَ النَّصرُ فجرًا

بعد ذي اللَّيلِ الطَّويلْ

فحمدنا اللهَ إذْ أنْـ

ـعَمَ بالفضلِ الجزيلْ

(7) اللوحة السابعة: فرحةُ التَّحرير

ألـــــفُ حـــمـــدٍ لـــك ربِّــي
يـــا عـــظـــيـــمَ الاقـــتـــدارْ

بـيـنـمـا قـلْـنـا بِـظـــنٍّ:
«إنَّـــــه حــــان احــتــضــارْ»

إذْ بـــدُنـــيـــانـــا تُـغـنِّـــي
مـــن جـــديـــدٍ لـلـنَّـهـــارْ

وازدهـــــى الـــصُّـــبـــحُ بـنـورٍ
أشْـــرَقَـــت مـنـه الـــدِّيـــارْ

إيـــهِ يـــا إخـــوةَ داري
كـــبِّـــروا .. ولَّـــى الـتَّـتـارْ

لا تـــســـلْ كَـــيـــف خَـــرَجْـنـا
فـــي حُـــبـــورٍ كـالـصِّـغـارْ

وســـجـــدنـــا وشـــكـــرنـــا
فـــي خُـــشـــوعٍ وانـكـسـارْ

وشـــــهِــــدْنـــــا يـــــا بـــــلادي
كـــــلَّ آثــــــارِ الـــــدَّمــــارْ

مـــــن غُــــــزاةٍ وعُـــــتـــــاةٍ
أنــــكــــرُوا حـــــقَّ الـــــجِـــــوارْ

حـــيـــنـــمـــا صُـــــــدُّوا بـــشـــعـــبٍ
صــــامــــدٍ مـــــثـــــلَ الـــــجـــــدارْ





(٨) اللوحة الثامنة: المبنى والمعنى

إنْ مَضينا في خُطانا
وتتالتْ سنواتْ
فلنا في الأرضِ أصلٌ
وجذورٌ كالنَّباتْ
قد مضى الأمسُ ولكنْ
لم تزلْ تلكَ الصِّفاتْ
إنَّها تطوي المغازي
للسِّنينَ القادماتْ
هكذا قامتْ كويتٌ
فوقَ هاماتٍ ثِقاتْ
يا بَنيَ أرضيَ دُمتم
ذُخرَنا في النَّازلاتْ
فاطلبوا المجدَ تنالوا
مِشعلًا في كلِّ آتْ

واجعلوا العلمَ جُسورًا
لاجتيازِ العَقباتْ

واحذروا الرَّأيَ فُرادى
كي تسيروا في ثباتْ

يا بَني قومي تساموا
للعُلا والمكرماتْ



(9) اللوحة التاسعة: المحنةُ والمنحة

مــا جَـــــرَى قــد كــــان درسًـــا
واعــــــظًـــــا لـــلـــنـــاظـــريـــنْ
هـــــذه الــمِـــحـــنـــةُ كــانـــتْ
مِـــنـــحـــــةً لـــلـــشـــاكـــريـــنْ
فـــي دَيـــاجـــي الــلَّـــيـــلِ رُمــنـــا
ربَّـــنـــــا فـــــي كــــــلِّ حـــيـــنْ
فـــرأيـــنــــا كـــيـــــف أنَّ اللهَ
يَــــجـــــزي الـــصَّـــابــــريـــنْ
إنَّـــنــــا شـــعــــبٌ أحــــــبَّ الــنْـــ
ـــنُـــورَ والـــحـــقَّ الــمــبـــيـــنْ
نـــؤثـــرُ الـــغـــيـــرَ ونُـــعــطـــي
خـــيـــرَنـــــا لـــــلآخـــريـــنْ
نـــنـــشـــرُ الــــزَّهـــــرَ ونُـــهـــدي
حـــبَّـــنـــا لـــلـــعـــالـــمـــيـــنْ

نـــنــصــــرُ الـــمـــظــــلــــومَ دومًــــــا
لا نَـــــهــــــابُ الــظَّـــالِـــمـيـــنْ

ولــــــنـــــا قــــلــــــبٌ رحـــيـــمٌ
ولــــــنـــــا عــــقــــــلٌ رزيـــــــــنْ

فـــانـــتـــصـــرنـــا لإخـــــــاءٍ
لامَ عــــهــــدَ الـــحــاقــديـــنْ



(10) اللوحة العاشرة: دعاء

يـــا كـــويـــتَ الـــعـــزِّ دامـــتْ

دوحـــــةَ الـــعُــشـــبِ الـنَّـضـيـرْ

دُمـــــــتِ دارًا وســــــلامًـــا،

دمــــــتِ عــــشًّـــا لــلـطُّـيــورْ

دُمـــــــتِ لـــلـبــســمــةِ مــهــدًا

دمــــــتِ روضًـــــا لــلــزُّهــورْ

دمــــــتِ بـــــــرًّا وأمـــانًـــا

دمــــــتِ مَــرسًـــى لــلــسُّــرورْ

دمــــــتِ دومًـــــا فـــي ثــنــاءٍ

فـــي هـــنـــاءٍ وحــــبــــورْ

إنَّــــــهُ الــــنَّـــصـــرُ بــــلادي

نــعــمــةُ الـــلـــهِ الــقــديــرْ

نــــســـألُ الـــمـــولـــى تــعــالــى

خـــالـــقَ الـــكـــونِ الــشَّــكــورْ

أنْ يُصلِّي ما سجى اللَّيْـ

ـلُ معَ النَّجمِ القريرْ

ومع الفجرِ على مَن

نَشَرَ الخيرَ الكثيرْ

هو هادينا المفدَّى

صاحبُ القلبِ الكبيرْ



مـــا عـــاد

جنة القريني

وعادَ الفجرُ

عادَ البحرُ

عادَ الطَّيرُ

إلَّا طيرَ هذا القلبِ

قالوا: عادَ

قُلتُ: عَسَى!

ورحتُ أسائِلُ الأشواقَ

أبحثُ في وجوهِ العائدينَ

وأَرقبُ التِّلفازَ والصُّحفا

وقالوا: عادَ

قلتُ: كفى!

فبابُ حديقتي مُوصَدْ

وبيتي مُطْفَأُ الألوانْ

وقلبي مُوحِشُ الأَركانْ

وحولِي أصدقاءُ الشّوقِ:

فنجانٌ من الوهمِ

وديوانٌ من الهمِّ

وقُربي هاتفٌ أَخرسْ

أطالعُهُ بِحنقٍ دونَ أن يَنبِسْ

بأيِّ رنينْ..

وطفلي -صاخبًا- يعدو

هنا وهناكْ

يشُدُّ يدي وَيصحبُني إلى الشُّبَّاكْ

يقولُ ليَ: انْظري.. قدْ عادْ!

فأَنظُرُ، إذْ بهِ يَجْري..

ويُطلِقُ ضِحْكَةَ النَّصْرِ:

ضحِكْتُ عليكِ يا أُمِّي!

أعودُ تَلفُّني الخَيبةْ

تُردِّدُ حوليَ الأَصداءُ:

عادَ الفجرُ

عادَ البحرُ

عادَ الطَّيرُ

إلَّا طيرَ هذا القلبِ ما..

ما عادْ.



